الكتاب الثاني

في الفضَـلات

المفـعُول بـهُ

(ص) : الكتاب الثاني في الفضَلات .

المفعول به [١] : اختلف في ناصبه : فالبصريّة: عامل الفاعل . وقيل : الفاعل . وقيل : هما . وقيل : كونه مفعولاً . وقيل : ينصب [٢] الكلّ تشبيهاً به . وسمع رفعه ، ونصب الفاعل ، ورفعهما ونصبهما .

وهو الواقع عليه الفعل .

(ش) : بدأت من الفضلات بالمفعول به ، وقد حدّه صاحب المفصّل وغيره بأنه : ما وقع عليه فعل الفاعل .

والمراد بالوقوع التعلّق ليدخل نحو : أوجدتُ ضرباً ، وأحْدثت قتلاً ، وما ضربت زيداً .

وقد اختلف في ناصب المفعول به : فالبصريون على أنه عامل الفاعل : الفعل [٣] أو شبهه . وقال هشام من الكوفيّين : هو الفاعل . وقال الفرّاء : هو الفعل والفاعل معاً . وقال خَلَفٌ : معنى المفعوليّة ، أي كونه مفعولاً كما قال في الفاعل : إنّ [٤] عامله كونه فاعلاً .

---

(١) « المفعول به » سقط من أ .
(٢) أ « نصب » مكان : « ينصب » .
(٣) كلمة : « الفعل » سقطت من أ .
(٤) أ « أي » مكان : « إن » .

وقولي : وقيل : ينصب الكلّ تشبيهاً به أشرت به إلى ما ذكره أبو حيّان في شرح التسهيل : أنّ انقسام [١] المفعول إلى : مفعول مطلق ، ومفعول به ، وله ، وفيه ، ومعه، هو مذهب البصريّين .

وأمّا الكوفيّون : فزعموا أن الفعل إنّما له مفعول واحد ، وهو المفعول به وباقيها عندهم ليس شيءٌ منها مفعولاً ، وإنما مشبّهٌ بالمفعول .

وسمع رفع المفعول به ونصب الفاعل، حَكَوْا: خرق الثوبُ المِسْمارَ ، وكسر الزُّجاجُ الحَجَرَ ، وقال الشاعر :

٦٤١– مثلُ القنافذِ هَدَّاجون قدبَلَغَت نَجْران، أو بَلَغَتْ سوءاتِهم هَجَرُ [٢]

والسّوءات هي البالغة . وسمع أيضاً رفعهما قال :

٦٤٢ – كَيْف مَن صَادَ عَقْعَقَانِ وبُوم[٣] .

ونصبهما قال :

٦٤٣ – قد سالَمَ الحيّاتِ منه القَدَما [٤] .

والمبيح لذلك كله فهم المعنى ، وعدم الإلباس ، ولا يقاس على شيء من ذلك [١٦٦] .

---

(١) أ « إلى أن انقسام » بزيادة : « إلى » .

(٢) للأخطل . ديوانه ١١٠ وروايته : « على العيارات » مكان : « مثل القنافذ » ، و « أو حدثت » مكان : « قد بلغت » انظر لحن العامة ٩٢ ، تثقيف اللسان ٦٠ ، والأشموني ٢ : ٧١ .

(٣) قائله مجهول . وصدره :

• إن من صاد عقعقاً لمشوم •

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٩٧٦ .

(٤) قيل : لأبي حيان الفقعسي ، وقيل للعجاج ، وتمامه :

• الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما •

من شواهد : سيبويه ١ : ١٤٥ ، والمغني ٢ : ٢٠٢ .

ويجب تقديمه إن تضمّن شرطاً أو استفهاماً خلافاً [١] للكوفيّة فيما قصد به استثبات [٢] ، أو أضيف إليهما ، أو نصبه فاصلاً جواب أمّا [٣] ، أو أمرٌ فيه الفاء ، أو كان معمول مفسر الجواب ، أو كم الخبرية إلا في لُغَيّة [٤] .

وتأخيره [٥] إن كان إن أو أن ، أو مع فعل تعجبيّ ، وموصول بحرف ، أو جازم ، لا إن قدم [٦] عليه ، ولام الابتداء [٧] ، أو قسم ، أو قد ، أو سوف ، أو قلّما ، أو ربّما ، ونحو : ما زيدٌ عمراً إلاّ يضرب .

قال الرّنديّ : وضرب القوم بعضهم بعضاً : وقوم : مفعول الأمر والنهي . ويجوز فيما عدا ذلك .

وإذا قدّم أفاد الاختصاص خلافاً لابن الحاجب ما لم يكن مستحقاً . والمختار أنه غير الحَصْر ، وفاقاً للسّبكيّ .

(ش) الأصل في المفعول به التأخّر عن الفعل والفاعل ، وقد يقدّم على الفاعل جوازاً ووجوباً كما تقدّم في بابه .

وقد يقدّم على الفعل جوازاً نحو : « فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حقّ عليهم الضّلالة » [٨] . « فَرِيقاً كذّبْتُم ، وفَرِيقاً تَقْتُلون [٩] » .

[وجوب تقديم المفعول به]

وقد يجب تقديمه عليه ، وذلك في صور :

---

(١) كلمة : « خلافاً » سقطت من ب .
(٢) أ « استئناف » مكان : « استثبات » .
(٣) أ « لما » مكان : « أما » ، تحريف .
(٤) أ « لغة درية » مكان : « لغيّة » تحريف .
(٥) أ ، ب : « وتأخره » .
(٦) « إن قدم » سقطت من ب ، ط .
(٧) ب : « ابتداء » بإسقاط « أل » .
(٨) الأعراف ٣٠ .
(٩) البقرة ٨٧

أحدها : إذا تضمّن شرطاً نحو : مَن تكرم أُكْرِمْه ، وأيّهم تضرب أضرِبْه .

ثانيها : إذا أضيف إلى شرط نحو : غُلامَ مَن تَضْرِب أضْرِب .

ثالثها : إذا تضمّن استفهاماً نحو : مَن رأيت ؟ وأيّهُم لقيت ؟ ومتى قدمت ؟ وأيْنَ أقمت ؟ سواء كان في ابتداء الاستفهام أم قصد به الاستثبات [١] . هذا مذهب البصريين [٢] . ووافقهم الكوفيّون في الأوّل ، وجوزوا في الثاني ألاّ يلزم الصّدر لما حكوا من قولهم : « ضَرَبَ مَن مِنّا » ، « وتفعل ماذا » ، و « تصنع ماذا » ، و « إن أين [٣] الماء والعشب » ؟ جواباً لمن قال : إنّ في موضع كذا ماءً وعُشْباً . والبصريون حكموا بشذوذ ذلك .

رابعها : إذا أضيف إلى استفهام نحو : غُلامَ مَن رَأيْت ؟

خامسها : إذا نصبه [٤] جواب « أمّا » نحو : « فأمّا اليتيم فلا تَقْهَرْ [٥] » .

سادسها : إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو : زيداً [٦] فاضْرب .

سابعها : إذا كان معمول « كم » الخبريّة نحو : كم غلام ملكت ، أي كثيراً من الغلمان ملكت .

وحكى الأخفش أنه يجوز تأخيره عن الفاعل في لغة رديئة [٧] نحو : ملكت كم غُلام .

---

(١) أ « الاستئناف » .

(٢) « هذا مذهب البصريين » سقطت من أ ، ب ، وفي ط : «البصرين» بياء واحدة ، تحريف .

(٣) في أ « ابن » بالباء مكان : « أين » بالياء تحريف .

(٤) أ « نصب » من دون ضمير ، تحريف ...

(٥) الضحى ٩، ومن قوله: «فلا تقهر» إلى قوله: سادسها » بياض في أ، ب، وليس في ط إشارة إليه .

(٦) كلمة « زيداً » سقطت من أ .

(٧) ب ، ط : لغة من را بردو فهو رديّ . « ردية ». وفي أ : « درية » تحريف .

[وجوب تأخير المفعول به]

وقد يمنع تقديمه عليه وذلك في صور :

أحدها : أن يكون أنَّ المشدّدة أو [١] المخففة نحو : عرفتُ أنّك أو أنْك منطلق . قال أبو حيّان : وقياس ما أجازه الفرّاء من الابتداء بـ « أنّ » المشدّدة ، وما أجازه هشام من أنَّ : أنَّ زيداً قائم حقٌ جواز التقديم .

ثانيها : أن يكون مع فعل تعجبّي نحو : ما أحسن زيداً .

ثالثها : أن يكون مع فعل موصول بحرف نحو : من البر أنْ تكفَّ لِسانَك .

رابعها : أن يكون مع فعل موصول بجازم نحو : لم أضرب زيداً ، فلا يقدّم على الفعل فاصلاً بينه وبين الجازم ، فإن قدّم على الجازم جاز .

خامسها إلى ثامنها : أن يكون مع [٢] فعل موصول بلام الابتداء ، أو لام قسم ، أو قد ، أو سوف نحو : ليضرب [٣] زيدٌ عمراً ، واللهِ لأضربنَّ زيداً ، واللهِ [٤] قد ضربت زيداً ، سوف أضرب زيداً .

تاسعها [٥] : أن يكون مع فعل مؤكّد بالنون ، فلا يقال : زيداً اضْرِبَن .

قال الرّضي : ولعلّ ذلك لكون تقدم المنصوب على الفعل دليلاً على أن الفعل غير مُهِمّ ، وإلاّ لم يؤخره عن مرتبته ، وتوكيد الفعل يؤذن بكونه مُهِمّاً فيتنافران في الظّاهر [٦] .

---

(١) من قوله : « أو المخففة » إلى قوله : « بان المشددة » سقط من أ .

(٢) كلمة : « مع » سقطت من أ .

(٣) أ . ب . « ليرضى » . تحريف .

(٤) كلمة « والله » سقطت من أ . ب .

(٥) كلمة : « تاسعها » سقطت من أ .

(٦) أ ، ب بعد قوله : « في الظاهر» بياض إلى قوله : « وإذا قدم المفعول ». وليس في ط إشارة إلى هذا البياض .

وإذا قدم المفعول أفاد الاختصاص عند الجمهور نحو : « إيّاكَ نَعْبُدُ ، وإيّاكَ نَسْتَعين [١] » ، أي لا غيرك ، « بَلِ اللهَ فاعْبُدْ [٢] » ، أي لا غيره .

وخالف في ذلك ابن الحاجب ، ووافقه أبو حيان ، فقالا : الاختصاص الذي يتوهّمه كثير من الناس مِن تقدّم المفعول وَهْمٌ ، وعلى الأول شرطه ألاّ يكون التقديم مستحقاً كالصور المبدوء بها [٣] .

والمشهور أنّ الاختصاص والحَصْر مترادفان . واختار السّبكيّ التفرقة بينهما ، وأنّ الحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور ، والاختصاص قصر الخاصّ من جهة خصوصه من غير تعرّض لنفي وغيره [٤] .

وهاتان المسألتان من علم البيان ، لا النحو ، فليطلب بسط الكلام فيهما من كتابنا « شرح ألفية المعاني » وكتاب « الإتقان » .

[حذف المفعول به]

(ص) : ويحذف المفعول ، لا نائب ، ومتعجّب منه ، وجوابٌ ، ومحصور ، ومحذوف عامله حتماً ، وكذا نحو : زيد ضربته خلافاً للكوفيّة [٥] . وينوي إلاّ لتضمين الفعل اللّزوم ، أو الإيذان بالتعميم ، أو غرض حذف الفاعل ، ومتى حذف بعد « لو » فهو جوابها غالباً . ويجرّ بالباء الزائدة كثيراً مفعول : عرفت ونحوه ، نحو : « وَلا تُلْقوا بأيديكُمْ » [٦] ، وقليلاً [٧] في ذي اثنين ، ونحو : « كفى بالمرء

---

(١) الفاتحة ٥ .

(٢) الزمر ٦٦ .

(٣) أ ، ب : بعد قوله : « المبدوء بها » إلى قوله : « والمشهور » بياض ، وليس في ط إشارة إلى هذا البياض.

(٤) ب : « غيره » بإسقاط الواو ، تحريف .

(٥) من قوله : « للكوفية » إلى قوله : « كثيراً مفعول » سقط من ب .

(٦) البقرة ١٩٥ .

(٧) « قليلاً » بإسقاط الواو .

كَذِباً أن يُحَدِّث بِكُلِّ ما سمِع » . [١٦٧] .

[مسائل]

(ش) : فيه مسائل :

الأولى : الأصل جواز حذف المفعول به ، لأنه فضلة ويمنع [١] في صور :

حدها : أن يكون نائباً عن الفاعل ، لأنه صار عمدة كالفاعل .

ثانيها : أن يكون متعجّباً منه نحو : ما أحسنَ زيداً .

ثالثها : أن يكون مجاباً به كـ « زيداً » لمن قال : مَنْ رأيت [٢] ؟ إذ لو حذف لم يحصل جواب .

رابعها : أن يكون محصوراً نحو : ما ضربت إلاَّ زيداً ، إذ لو حذف لأفهم نفي الضرب مطلقاً ، والمقصود نفيه مقيّداً .

خامسها : أن يكون عامله حذف نحو : خيراً لنا ، وشَرّاً لعدوّنا [٣] ، لئلا يلزم الإجحاف .

سادسها : إذا كان المبتدأ غير « كلّ » ، والعائد المفعول نحو : زيد ضربته ، فلا يقال اختياراً : زيد ضربت بحذف العائد [٤] ، ورفع زيد ، بل يجب عند الحذف نصب زيد .

قال الصفّار : وأجاز سيبويه في الشِّعْر : زيد ضربت ، ومنع ذلك [٥] الكسائي ، والفرّاء ، وأصحاب سيبويه .

---

(١) ب فقط : « ويمتنع » .
(٢) أ : « زيداً » مكان : « رأيت » تحريف .
(٣) أ « لعدوانا » بزيادة ألف في وسط الكلمة ، تحريف .
(٤) أ : « العامل » مكان : « العائد » تحريف .
(٥) كلمة : « ذلك » سقطت من أ .

حكي عن أبي العبّاس أنّه قال : لا يضطر شاعر إلى هذا ، لأن وزن المرفوع والمنصوب واحد .

ونقل عن هشام أنه أجاز : زيد ضربت [1] في الاختيار ، هكذا نقل أبو حيّان .

ونقل ابن مالك عن البصريّين الجواز في الاختيار ، وعن الكوفيين المنع إلاّ في الشعر . والله أعلم .

الثانية : إذا حذف المفعول نوى لدليل عليه نحو : « فَعّالٌ لِما يُريد [2] » ، أي لما يريده ، وقد لا ينوي إمّا لتضمين [3] الفعل المتعدّي معنىً يقتضي اللزوم كما يضمن [4] اللازم معنى يقتضي التّعدية كتضمن « أصلح » معنى : « ألطف » في قوله تعالى : « وأصْلِح لي في ذُرِّيَّتي [5] » ، أي الطف بي فيهم . وإما للإيذان بالتعميم نحو : « يُحْيي ويُميت »[6] يعطي ويمنع ، ويصل ويقطع ، وإما لبعض الأغراض السابقة في حذف الفاعل كالإيجاز في « وَاسْمَعُوا وأطِيعُوا [7] » والمشاكلة في « وأنّ إلى ربّك المُنْتهَى وأنه هُوَ أضْحَك وأبْكى [8] » ، والعِلْم في « فَإنْ لَمْ تَفْعَلوا ولَنْ تَفْعَلوا » [9] ، والجهل في قولك : ولَدَت فلانة ، وأنت لا تدري ما ولدت ، وعدم قصد التعيين في « وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُم نُذِقْهُ عذَاباً [10] » ، والتعظيم في : « كَتَبَ الله لأغْلِبَنّ أنا وَرُسُلي [11] » والخوف في : أبغضت في الله ، ولا تذكر المبغوض خوفاً منه .

---

(١) ب : « ضربته » بزيادة الضمير .
(٢) هود ١٠٧ .
(٣) أ ، ب : « لتضمن » .
(٤) أ ، ب : « تضمنت » .
(٥) الأحقاف ١٥ .
(٦) البقرة ٢٥٨ وغيرها .
(٧) التغابن ١٦ .
(٨) النجم ٤٢ ، ٤٣ .
(٩) البقرة ٢٤ .
(١٠) الفرقان ١٩ .
(١١) المجادلة ٢١ ، ، وفي ط : « وكتب » بزيادة الواو ، تحريف .

الثالثة : إذا حذف المفعول بعد « لو » فهو المذكور في جوابها غالباً ، نحو : « ولو شاءَ رَبُّك لآمَنَ مَنْ في الأرْض [١] » أي ولو شاء إيمان مَنْ في الأرض . « لَوْ يَشاءُ اللهُ لهَدى النّاس [٢] » أي لو يشاء [٣] هدى الناس . وقد لا يكون كذلك كقوله تعالى : « قالوا لَوْ شاء ربّنا لأنْزلَ ملائِكَةً [٤] » فإن [٥] المعنى لو شاء ربّنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة بقرينة السياق .

الرابعة : تزاد الباء كثيراً في مفعول « عرفت » ونحوه ، ومما زيدت فيه الباء في المفعول نحو : « ولا تُلْقُوا بأيْديكُم إلى التّهْلُكَة [٦] » ، وهزّي إليْكِ بجِذْع النّخْلَة [٧] » ، « فَلْيَمدُدْ بسَبَب إلى السّماء [٨] » . ومَنْ يُرِدْ فيه بإلْحادٍ [٩] » أي : أيديكم ، وجذع النخلة ، وسبباً ، وإلحاداً .

وقلّت [١٠] : زيادتها في مفعول [١١] ما يتعدّى لاثنين كقوله :

٦٤٤ – تَسْقي الضَّجيع ببارِدٍ بسّام [١٢]

---

(١) يونس ٩٩ .

(٢) الرعد ٣١ وفي ط : « لو شاء الله » تحريف .

(٣) ط : « لو شاء » والصواب : « لو يشاء » .

(٤) فصلت ١٤ .

(٥) أ : « فالمعنى » بإسقاط « إن » .

(٦) البقرة ١٩٥ .

(٧) مريم ٢٥ .

(٨) الحج ١٥ .

(٩) الحج ٢٥ .

(١٠) ب : « وقل » مكان : « وقلت » .

(١١) من قوله : « في مفعول » إلى قوله : « وقد زيدت في مفعول كفى » سقط من أ، ولكن أعاد الساقط في الهامش ، ولم يظهر من السواد الذي طمس الكلام إلا كلمات قليلة .

(١٢) لحسان بن ثابت . وصدره :

« تَبَلَتْ فؤادك في المنام خَريدة »

ديوانه ٢١٤ .

وقد [١] زيدت في مفعول كفى المتعدّية لواحد ، ومنه الحديث : « كفى بالمرء كذباً أنْ يُحدّث بكل ما سمع » .

وقولــه :

٦٤٥ – فكفى بنا فَضْلاً على مَن غيَرنا حب النّبيِّ محمّدٍ إيّانـــا [٢]

[تعدّد المفعول به]

(ص) : مسألة : إذا تعدّد مفعول في غير ظنّ ، فالأصل تقديم فاعل معنىً ، وما لا يتعدّى بحرف ، ومن ثَمَّ جاز خلافاً لهشام : أعطيت دِرْهَمَه زَيداً ودِرْهَمَهُ أعطيتُ زيداً .

وثالثها : يمنع الأوّل دون الثاني . وامتنع خلافاً للكوفية : أعطيت مالكه الغلام ويجب ويُمنع لِما مرّ .

(ش) : إذا تعدّد المفعول ، فإن كان في باب ظنّ ، وأعلم فمعلوم أن المبتدأ فيهما مقدّم [٣] على الخبر ، والفاعل في باب أعلم مقدّم [٤] على الاثنين .

وإن كان في غيره كباب : أعطى واختار . فالأصل تقديم ما هو فاعلٌ معنىً في الأوّل ، وما يتعدّى إليه الفعل بنفسه [٥] في الثاني على ما ليس كذلك ، لأنه أقوى فالأصل في : أعطيت زيداً درهماً ، واخترت زيداً الرجال [٦] تقديم « زيد » لأنه آخذ الدرهم ، ومختارٌ من الرجال .

---

(١) أ : « وقل زيادتها » مكان : « وقد زيدت » .

(٢) سبق ذكره ، انظر الشاهد رقم ٣٠٣ .

(٣) ط : « يقدم » بالياء .

(٤) أ « تقدم » بالتاء .

(٥) كلمة : « بنفسه » ساقطة من ب .

(٦) أ « اخترت زيداً من الرجال » بزيادة « من » تحريف .

ويتفرّع على ذلك جواز تقديم المفعول الثاني إذا اتّصل به ضمير يعود على الأوّل إمّا عليه فقط نحو : أعطيت درهمه زيداً ، أو على العامل أيضاً نحو : دِرْهَمهُ أعطيت زيداً لعود الضمير على متقدّم في الرتبة وإنْ تأخر في اللفظ فهو نظير : ضرب غلامَهُ زيدٌ .

والجواز في الصورتين مذهب أكثر البصريّين خلافاً لهشام في منعه لهما ، ولبعض البصريّين في منعه الأولى دون الثانية . قال أبو حيّان : وبني[1] [١٦٨] منعه على أن المفعولين في رُتْبَةٍ واحدة بعد الفاعل فأيّهما تقدّم فذلك مكانه بخلاف ما إذا قدّم على الفعل ، فان النيّة به التأخير ، وحينئذ ينوي تقديره بعد المفعول الذي يعود عليه الضمير .

ومما يفرّع على الأصل أيضاً امتناع : أعطيت مالكَهُ الغلامَ لعود الضمير على مؤخر لفظاً ورتبةً ، لأن المالك هو الآخذ ، فهو نظير : ضرب غلامه زيدٌ .

والكوفيّون جوّزوا ذلك على تقدير تناول الفعل الغلام أوّلاً ، فالأوّل عندهم هو الذي يقدّر الفعل آخذاً له قبل صاحبه . وقد يخرج عن هذا الأصل ، فيقال : أعطيت درهماً زيداً ، واخترت الرجال زيداً بتأخير ما حقّه التقديم .

وقد يجب التزام [2] الأصل في نحو : أعطيت زيداً عمراً ، لأنّه لو قدم لم يدر أزيد آخذ أم مأخوذ [3] ؟

وقد يجب الخروج عنه في نحو : أعطيت الغلام مالِكَهُ ليعود الضمير على متقدّم

---

(١) « وبني » سقطت من أ وفي ب : « ومبني » بالميم .

(٢) كلمة : « التزام » سقطت من أ .

(٣) أ فقط : « أم عمرو » مكان : « أم مأخوذ » .

ويؤخر المحصور منهما نحو : ما أعطيت زيداً إلاّ درهماً ، وما أعطيت درهماً إلاّ زيـــداً .

[مسألة]

(ص) : مسألة : يحذف عامله قياساً لقرينة ، ويجب سماعاً في مثلٍ ، وشبْهه لا [١] إن لم يكثر استعماله خلافاً للزمخشريّ كـ « الكلابَ على البقر » . « انْتَهوا خَيْراً [٢] » ، « أحشَفاً وسوء كِيلَةٍ [٣] » ، « مَنْ أنت زيداً » ، « كُلّ شيء ولا هذا » ، « هذا ولا زَعماتِك [٤] » . إن تأتني فأهْلَ اللّيل وأهْلَ النّهار » ، « ديارَ الأحباب » ، « عَذِيرَك [٥] » .

وكذا « مرحباً » ، وأهلاً وسهلاً خبراً لا دعاءً فمن باب المصدر . وقيل : مصدر مطلقاً . وقيل : يجعل المنصوب مبتدأ أو خبراً فيلزم حذف مُتمّه [٦] . والأصح أنّ منه « سُبْحاً » و « قُدُّوساً [٧] » على النصب [٨] .

[حذف ناصب المفعول به جوازاً]

(ش) : يجوز حذف ناصب المفعول به قياساً لقرينة لفظية أو معنوية [٩] نحو :

---

(١) ط : « إلا » مكان : « لا » . (٢) النساء ١٧١ .

(٣) مثل يضرب لجمعك على الرجل ضربين من الخسران ، ونوعين من النقصان . والكيلة ضرب من الكيل مثل : العقدة . والجلسة . انظر جمهرة الأمثال للعسكري ١ : ١٠١ .

(٤) ب : « زعامتك » ، تحريف .

(٥) أ « غديرين » مكان : « عذيرك » ، تحريف .

(٦) ط : « تسميته » مكان : « متمه » ، تحريف .

(٧) أ « سبوحاً فدوماً » مكان : سبوحاً وقدوساً » ، تحريف .

(٨) أ « القب » مكان : « النصب » تحريف .

(٩) « لفظية أو معنوية » سقطت من أ ؛ وفي ب «لفظية ومعنوية» بالواو .

« زيداً » لمن قال : مَنْ ضربت ؟ أي : ضربت [١] . ولمن شرع في إعطاء أي : أعط . و « خيْراً » لمن ذكر رؤيا أي : رأيت .

و « حديثكَ » لمنْ قطع حديثه [٢] أي : تَمِّمْ و « مكّة » لمن تأهب للحجّ أي تريد أو أراد ، والقرطاس « لِمَن سدّد » سهماً أي : تصيب [٣] .

ومعنى كونه قياساً : أنه لا يقتصر فيه على مَوْرد [٤] السّماع . ومنه في القرآن « ماذا أنْزل رَبّكُم قالوا خيراً [٥] » ، أي : أنزل « بَلْ مِلّة إبراهيم [٦] » أي : نتّبع .

[حذف ناصب المفعول به وجوباً]

ويجب الحذف سماعاً في الأمثال التي جرت كذلك ، فلا تغير كقولهم : « كُلّ شيء ولا شَتيمةَ حُرّ [٧] ، أي : ائت ولا ترتكب . و « هذا ولا زَعماتِك » ، أي هذا هو الحق ولا أتوهّم . وقيل : التقدير ولا أزعم .

وكذا ما أشبه المَثَل في كثْرة الاستعمال نحو : « انْتَهُوا خيراً لَكُم [٨] » أي وأتوا ، بخلاف ما لم يكثُر استعماله نحو : انْتِه أمراً قاصداً ، أي [٩] وأتِ . فانّه لا يجب إضمار فعل .

قال أبو حيّان : وقد غفل الزمخشريّ عن هذا فجعل « انْتَهُوا خَيراً » منه ، و « انْتِه أمراً قاصداً » سواء في وجوب إضمار الفعل . وقد نصّ سيبويه على أنه لا يجب إضمار الفعل في « انته أمراً قاصداً [١٠] » ، وعلّل ذلك [١١] بأنه ليس في كثْرة

---

(١) أ « أي ضربت » سقطت ، ومكانها بياض .

(٢) « لمن قطع حديثه فيه » بزيادة كلمة « فيه » تحريف .

(٣) « نصب » بالنون مكان : « تصيب » تحريف .

(٤) أ : « ما مورد » بزيادة « ما » .

(٥) النحل ٣٠ .

(٦) البقرة ١٣٥ .

(٧) « ولا شتيمة حر » سقطت من ب .

(٨) النساء ١٧١ .

(٩) أ « اكر » مكان : « أي » تحريف .

(١٠) إضمار الفعل في « انته أمراً قاصداً » سقط من ب . ط ومكان هذه العبارة فيهما « الإضمار في الثاني » .

(١١) ط : « وعلله » مكان : « وعلل ذلك » .

الاستعمال مثل : انْتَه خيراً لك [١] .

وقولهم : « الكلابَ على البقر [٢] بإضمار « أرسِل » . ومعناه : خلّ بين الناس جميعاً خيرهم وشرّهم ، واغتنم أنت طريق السّلامة فاسلكها .

وقولهم : « أحشَفاً وسُوء كيلَة » مثَلٌ لمن يظلم الناس من وجهين ومعناه : تعطيني حشفاً وتسيء الكيل .

وأمّا « مَنْ أنت زيداً ؟ » فأصله أنّ رجلاً غير معروف بفضل [٣] تسمّى [٤] بزيد ، وكان زيدٌ مشهوراً بالفضل والشّجاعة ، فلما تسمّى [٥] الرجل المجهول باسم ذي الفضل دفع عن ذلك ، وقيل له : من أنت زيداً ؟ على جهة الإنكار عليه كأنه قال : مَنْ أنت تذكر زيداً ، أو ذاكراً زيداً ؟ وفي قولهم : « من أنت » ؟ تحقير للمخاطب . وقد يقال : لمن ليس اسمه زيداً : من أنت زيداً ؟ على المثل الجاري .

وأمّا « كُلَّ شيء ولا هذا [٦] » ، فمعناه : ائت كلّ شيء ، ولا تأت هذا ، أو اقرب كُلّ شيء ولا تقرب هذا .

وأما « هذا ولا زعماتِك » فمعناه : أنّ المخاطب كان يزعم زعمات ، فلما ظهر خلاف قوله ، قيل له هذا الكلام ، و « هذا » مبتدأ خبره محذوف أي هذا الحق . ولا يختص بهذا اللفظ ، بل تقول : أقول كذا ولا زعماتك ، وأعلم كذا ولا زعماتك .

وأمّا « إنْ تأتني فأهلَ الليل ، وأهلَ النّهار » فالمعنى تجد مَنْ يقوم لك مقام

---

(١) ط : « كالأول » مكان : « مثل انته خيراً لك » .

(٢) مثل يضرب عند تحريض بعض القوم على بعض من غير مبالاة .
انظر مجمع الأمثال ٢ : ١١٧ .

(٣) كلمة « بفضل » سقطت من أ .

(٤) أ « يسمى » بالياء .

(٥) أ « سمى » .

(٦) من قوله : « ولا هذا » إلى قوله : « ولا تقرب هذا » سقط من أ .

أهلك في الليل والنهار ، وهو مما جرى مجرى المثل في كثرة الاستعمال .

وأمّا « دِيارَ الأحباب » فمعناه : اذكر . قال أبو حيان : إنْ أراد ابن مالك هذا اللفظ بخصوصه ، فيحتاج إلى سماع ، ولم نقف عليه ، وإن أراد لفظ « ديار » مضافاً إلى اسم المحبوبة فكثير . قال ذو الرمّة :

٦٤٦ - « ديارَ ميّةَ إذْ مَيٌّ تُساعِفُنا [١] » .

وقال طرفة :

٦٤٧ - ديارَ سُلَيْمَى إذْ تصيدُكَ بالمُنَى [٢] » .

وفي البسيط ما نصّه : ومنها : ذِكْر الدار فإنه كثر عندهم فاستعملوه [٣] بحذف الفاعل كقوله : « دِيار ميّة » أي : اذكر ، ومثله ذِكر الأيام والمعاهد [١٦٩] والدِّمَن لأنه يستعمل عندهم كثيراً .

وأمّا عَذِيرك فمعناه [٤] : أحضر عاذرك ، قال :

٦٤٨ - أريد حياتَهُ ، ويريد قتلي عَذِيرك مِنْ خليك مِنْ مُراد [٥]

---

(١) لذي الرمة . ديوانه ص ٧ . وعجزه :

« ولا يَرى مثلها عُجْم ولا عَرَبُ »

من شواهد : سيبويه ١ : ١٤١ ، ٣٣٣ . وفي أ : « أولى عساها » مكان : « ميّ تساعفنا » تحريف وفي ب : « تساعدنا » مكان « تساعفنا » وفي ط : « أو من مساعينا » مكان : « ميّ تساعفنا » تحريف .

(٢) لطرفة . ديوانه ١٣٦ ، وعجزه :

« وإذ حبل سلمى منك دان تواصله »

ورواية الديوان : « ديار لسلمى » وفي ط والدرر ١ : ١٤٥ « ديار سليمى » بإسقاط اللام .

(٣) أ « فاستعملن » تحريف .

(٤) من قوله : « فمعناه » إلى نهاية الشاهد سقط من أ . وأعيد ذكره في الهامش .

(٥) لعمرو بن معد يكرب من شواهد سيبويه ١ : ١٣٩ .

وروايته : « حياءه » بالباء ، والمراد بها : العطية . وفي أ : « أريد صار حليلك » مكان : « أريد حياته » تحريف ، وفي ب : « حياء » مكان : « حياته » تحريف .

وأمّا مَرْحباً ، وأهلاً وسهلاً ، فالمعنى : صادفت رحباً وسعةً ، ومن يقوم لك مقام الأهل ، وسهلاً أي ليناً ، وخَفْضاً لا حزناً . وهذا يستعمل خبراً لمن قصدك ودعاء للمسافر ، والأوّل هو المراد هنا وأما الثاني فتقديره : لقّاك الله ذلك ، وقدّره [١] سيبويه : رحبت بلادك وأهلَتْ .

قال أبو حيّان : وإنما قدّره بفعل ، لأن الدعاء إنّما يكون بالفعل . فقدره بفعل من لفظ الشيء المَدْعُوّ به . فعلى تقدير [٢] سيبويه يكون انتصاب « مرحباً » على المصدر لا على المفعول به . وكذلك « أهلاً » . قال : وهذا الذي قدره سيبويه إنما هو إذا استعمل دعاء . أما إذا استعمل خبراً على تقدير : صادفت وأصبت فيكون مفعولاً به لا مصدراً .

قال : ووهم [٣] القوّاس [٤] فنسب لسيبويه أنّ « مرحباً » مفعول به [٥] أي صادفت رَحْباً لا ضيقاً ، وأنّ مذهب غيره أنه مصدر بدل عن اللفظ بفعله .

ومن العرب من يرفع المنصوب في هذه الأمثلة ونحوها على الابتداء أو الخبر فيلزم حذف الجزء الآخر . كما لزمه [٦] إضمار الناصب نحو : كلُّ شيء ، أي : أمَمٌ بمعنى : قَصْد [٧] . وديارُ الأحباب أي : تلك ، و « كلاهما وتمراً » [٨] أي : لي وزدني . ومن أنت وزيدٌ . أي ذكرك أو كلامك . وكذا البواقي . قال :

---

(١) من قوله : « وقدره سيبويه » إلى قوله : « فعلى تقدير سيبويه » سقط من ب .

(٢) « فعلى تقدير » سقط من أ .

(٣) ب : « وهم » مكان : « ووهم » .

(٤) أ : « الفراء » مكان : « القواس » .

(٥) في أ : « بر » بالراء مكان : « به » بالهاء ، تحريف .

(٦) ط فقط : « لزم » .

(٧) أ : « ومد » مكان « قصد » تحريف .

(٨) ط فقط : « وتمر » بالرفع تحريف .

٦٤٩ – « ألا مَرْحبٌ واديكَ غيرُ مضيّقٍ [١] » .

أي : ألا هذا مرحب ، أولك [٢] مرحب ، وأنشد لسيبويه :

٦٥٠ – وبالسَّهْبِ ميمونُ النّقيبة قولهُ لِمُلْتَمِسِ المعروف أهلٌ ومرحبُ [٣]

وأمّا سُبّوح قُدّوس [٤] فيقالان بالرفع عند سماع من يذكر الله على إضمار [٥] « مذكورك » . فليسا بمصدرين ، وبالنصب على إضمار : ذكرت سبوحاً قدوساً أيْ أهْلَ ذلك . فاختلف على هذا الفعـــل الناصب ، واجب الإضمار أو جائزه ؟ فقال المشلوبين وجماعة بالأوّل ، وآخرون بالثاني .

التحـــذير

(ص) : ومنه ما نصب تحذيراً إنْ كان « إيّا » ، أو مكرّراً ، أو متعاطفاً ، وإلاّ فيجوز إظهاره . وأجازه قوم مع المكرّر ، ولا يحذف عاطف بعد « إيّا » إلا بنصب المحذور بإضمار آخر ، أو جرّه بمنْ . ويكفي تقديرها في أن تفعل .

---

(١) لأبي الأسود . وعجزه : كما في الدرر ١ : ١٤٩ .

« إذا جئت بواباً له قال مرحبا »

وعجزه في الدرر صدر في سيبويه ، وصدره عجز انظر سيبويه ١ : ١٤٩ .

(٢) أ : « أقلك » مكان : « أولك » ، تحريف .

(٣) لطفيل الغنوي . : من شواهد : سيبويه ١ : ١٤٩ ، وروايته : النقية « وفي الدرر : « الخليقة » مكان النقية » وفي أ : « ولا لهب » مكان : « وبالسهب » وفي ب : « وبالشهب » بالشين : وكلاهما تحريف .

(٤) ب : « سبوح وقدوس » بالواو .

(٥) ب فقط : « الضمائر إضمار مذكورك » بزيادة كلمة « الضمائر » . تحريف .

ويعطف [١] المحذور على إيّاي ، وإيّانا ، وعلى إيّاك وإخوته ، ونفسك شبهه من المخاطب ، ويضمر [٢] ما يليق كـ « نحٍّ » ، واتّقِ ، وقيل : لكلّ ناصبٌ . ولا يحذر من ظاهر ، وضمير غائب إلاّ معطوفاً ، والضمير هنا مؤكداً ، ومعطوفاً عليه كغيره .

(ش) : من المنصوب على المفعول به بإضمار فعل لا يَظْهر بابُ التّحذير ، وهو : إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ « إيّا [٣] » ، أو ما جرى مجراه .

وإنما يلزم إضماره [٤] مع « إيّا » مطلقاً نحو : إيّاك والشّرَّ ، فالناصب لـ « إيّا » فعل مضمر لا يجوز إظهاره . ومع المكرّر نحو : الأسدَ الأسدَ ، لأن أحد الاسمين قام مقام الفاعل . ومع العاطف [٥] نحو : « ناقةَ اللهِ وسُقياها [٦] » ، استغناءً بذكر المحذّر منه عن ذكر المحذّر .

وما عدا [٧] هذه الصور الثّلاث يجوز فيه الإظهار . وجوّز بعضهم إظهار العامل مع المكرّر ، حكاه في البسيط . وقال الجُزوليّ : يقبح فيه الإظهار ، ولا يمتنع . ويمتنع [٨] عند قوم .

والشائع [٩] في التّحذير أنْ يراد به المخاطب ، فإذا حذّر بـ « إيّا » اتصل بضميره ، وعطف عليه المحذور نحو : إيّاك أو إيّاكِ أو إياكما ، أو إيّاكم أو إيّاكنّ والشرّ .

---

(١) ط فقط : « وتعطف » بالتاء .

(٢) ب : « ويضمن » مكان : « ويضمر » ، تحريف .

(٣) « بإيا » سقطت من أ .

(٤) أ ، ب : « الإضمار » .

(٥) ط : « التعاطف » ، تحريف .

(٦) الشمس ١٣ .

(٧) أ : « ما عدا » بإسقاط الواو .

(٨) كلمة : « ويمتنع » سقطت من ط .

(٩) أ : « والسامع » مكان : « والشائع » ، تحريف .

ويضمر [١] فعل أمر يليق بالحال نحو : اتّق ، وباعد ، ونحّ ، وخلّ ، ودع ، وما أشبه ذلك .

وتحذّر نفسك وشبهه من المضاف إلى المخاطب معطوفاً عليه المحذور أيضاً بإضمار ما ذكر نحو : رأسَك والحائطَ ، ورِجلَكَ والحَجَرَ ، وعَيْنَك والنّظَرَ إلى ما لا يحلّ ، وفَمك [٢] والحرامَ .

وكونه معطوفاً مذهب السّيرافيّ وجماعة . وأجازه [٣] ابن عصفور وابن مالك .

وذهب ابن طاهر وابن خَروف : إلى أنّ الثاني منصوب بفعل آخر مضمر ، والتقدير : إيّاك باعد من الشّر ، واحذر الشر [٤] ، فيكون الكلام جملتين ، وعلى الأوّل يكون جملة واحدة ، والتقدير : إياك باعد من الشر ، والشرّ منك ، فكلّ منهما مباعد عن [٥] الآخر .

ولا يحذف العاطف بعد « إيّا » إلاّ والمحذور منصوب بناصب آخر مضمر ، أو مجرور بـ « مِنْ » نحو : إيّاك الشّرَّ ، فلا يجوز أن يكون الشرّ منصوباً بما انتصب به « إيّاك » ، بل بفعل آخر تقديره : دع الشّرَّ وإيّاك من الشر . ويجوز تقدير « مِنْ » مع أن تفعل [٦] لاطرّاد حذف الجرّ مع « أنْ » إذا أُمِنَ اللَّبْس نحو : إياك أن تفعل ، أي من أن تفعل [٧] .

---

(١) أ : « فهو » مكان : « ويضمر » ، تحريف .

(٢) أ : « ومد » مكان : « وفمك » ، تحريف .

(٣) من قوله : « وأجازه » إلى قوله : « التقدير : إياك باعد من الشر » سقط من أ ، ب .

(٤) بعد قوله : « واحذر الشر » أعيد الكلام الساقط قبل ذلك في أ ، ب .

(٥) ط : « من » مكان : « عن » .

(٦) أ : « أفعل » مكان : « أن تفعل » ، تحريف .

(٧) « أي من أن تفعل » سقطت من أ ، ب .

وقد يكون التحذير [١٧٠] للمتكلّم سمع : « إياي وأن يَحْذِف أحَدُكُم الأرنَبَ » أي إيّاي نحّ عن حذف الأرنب ، ونحّ [١] حذف الأرنب عن حضرتي .

ولا يكون المحذور ظاهراً ، ولا ضمير غائب إلاّ وهو معطوف نحو : إيّاكَ والشرّ . وماز [٢] رأسكَ والسّيف ، وقوله :

٦٥١ – فـلا تصحب أخـا الجَهْلِ وإيّـاكْ وإيّـاهُ [٣]

أي باعد [٤] منه ، وباعِدْه منك .

وأما قولهم : « أعور عينك الحجرَ [٥] فعلى حذف العاطف أي : والحجر .

وقولهم : فإيّاه وإيّا الشّواب شاذّ ، أي ليتباعد من النساء الشوّاب . ويباعدهن منـه [٦] .

وحكم الضمير في هذا الباب مؤكداً ، ومعطوفاً عليه حكمه في غيره . وهنا ضميران : أحدهما : لفظ « إيّاك » ، والآخر : ما تضمنه إيّاك من الضمير المنتقل إليه من الفعل الناصب له ، فإذا أكدت قلت : إيّاك نَفْسَكَ أن تفعل ، أو إيّاك نفسك

---

(١) في رأي الزجاج أن أصله : إياي وحذف الأرنب . وإياكم وحذف الأرنب ، فحذف من كل جملة ما أثبت في الأخرى . وفي رأي الجمهور : أصله : إياي باعدوا عن حذف الأرنب وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ، ثم حذف من الأول المحذور ، وهو حذف الأرنب ، وحذف من الثاني المحذر وهو باعدوا أنفسكم .
وهناك آراء أخرى ضعيفة ساقها صاحب التصريح ، وناقشها وردّ عليها . انظر التصريح ٢ : ١٩٤ ، وفي ط : « أونح » بأو .

(٢) أ : « وماذا » مكان : « وماز » ، تحريف .

(٣) قائله مجهول . وانظر الدرر ١ : ١٤٥ .

(٤) ب : أي إياك باعد منه بزيادة : « إياك » .

(٥) أ : « الجر » مكان : « الحجر » ، تحريف .

(٦) أ : « من ألف الشراب ، ويباعد منه » مكان : « من النساء الشواب ويباعدهن منه » ، تحريف .

والشرَّ ، وأنت بالخيار في تأكيده بـ « أنت » قبل النفس وتركه .

وإذا أكّدت الضمير المستكنّ في « إيّاك » قلت : إياك أنت نفسك أن تفعل ، أو إياك أنت نفسك والشرّ .

وإذا عطفت على « إياك » قلت : إيّاك وزيداً والأسدَ . وكذا رأسَك ورِجْلَيْك والضّرب . وأنت بالخيار في تأكيده بـ « أنت » [1] .

وإن عطفت على الضمير المستكنّ ، فقلت : « إياك وزيداً أن تفعلا » كان قبيحاً حتى تؤكده بـ « أنت » .

ثم الفعل المضمر في هذا الباب يجب تقديره بعد « إيّا » . ولا يجوز تقديره قبلها ، وأن الأصل : باعدك مثلاً . فلما حذف انفصل الضمير ، لأنه يلزم منه تعدّي الفعل الرافع لضمير الفاعل إلى ضميره [2] المتّصل . وذلك لا يجوز إلاّ في أفعال القلوب ، وما حمل عليها إلاّ في « إياي » إذا قدّر ناصبه فعل أمر . فإنّه يجوز لانتفاء هذا المحذور .

الإغـــراء

(ص) : ومنه ما نصب إغراءً بإضمار « الزَمْ » إن عطف أو كرّر ، ويجوز إظهاره دونهما ولا يكون ضميراً . وقد يرفع مكرّراً . وإنما يعطف فيهما بالواو . ويجوز كون تاليها مفعولاً معه .

(ش) : من المنصوب مفعولاً به بإضمار فعل واجب الإضمار باب الإغراء ، وهو : إلزام المخاطب العكوف على ما يُحْمَدُ عليه .

---

(١) « وأنت بالخيار في تأكيده بأنت » سقط من أ .

(٢) ب : « إلى ضمير المتصل » بإسقاط الهاء من ضمير .

وإنما يجب الإضمار في صورتين : إذا عطف أو كرّر كقولك : الأهْلَ والولَدَ ، وقولك : العهْدَ العَهْدَ .

وتضمر « الزم » أو شبهه قال :

٦٥٢ – • أخاك أخاك إنَّ من لا أخا لَهُ [١] •

ويجوز الإظهار فيما عداهما نحو : العهد ، فيجوز أن تقول : الزم العهدَ ، واحفظ العهدَ .

ولا يكون المُغْرَى به إلا ظاهراً ، فلا يجوز أن يكون ضميراً . وقد يرفع المكرّر قال :

٦٥٣ – لجديرون بالوفاء إذا قـ ـال أخو النجدة السّلاحُ السّلاحُ [٢]

ولا يعطف في هذا الباب وباب التحذير إلاّ بالواو لدلالتها على الجمع وهي للمقارنة هنا في الزمان ، بخلاف الفاء ، وثُمّ لدلالتهما على التراخي ، ولأن المعطوف هنا شبيه [٣] بالتأكيد اللفظي ، لأن إيّاك والشر ، معناه : إياك أبْعد من الشّرّ ، والشّرّ منك .

والتوكيد اللفظي إذا اختلف اللفظ لا يكون إلاّ بالواو . ويجوز كون ما بعد الواو في البابين مفعولاً معه ، لأنها لما كانت للمقارنة في الزمان جاز أن يلحظ فيها معنى : المعيـة .

---

(١) لمسكين الدارمي ، وتمامه :

• كساع إلى الهيجا بغير سلاح •

ديوانه ٢٩ ، من شواهد الأشموني ٣ : ١٩٢ .

(٢) قائله مجهول . من شواهد الأشموني ٣ : ١٩٣ .

وفي ط : « السلاحُ السلاحا » تحريف لأنه لا يتفق مع الاستشهاد . وفي أ : « تحديرون » مكان : « لجديرون » ، تحريف .

(٣) أ : « شبه » مكان : « شبيه » .

الاختصاص

(ص) : ومنه ما نُصب على الاختصاص . قال سيبويه : بتقدير – أعني وهو « أيّ » بعد ضمير متكلّم ، وقَلّ بعد مخاطب وغائب في تأويله ، خلافاً للصفّار . وحُكْمُها كالنداء إلاّ حرفه . ووصفها بإشارة .

وقال السّيرافي : معربة مبتدأ أو خبراً [١] . والأخفش : منادى ومتبوعها مرفوع . ولا يزاد عليه . ويقوم مقامها [٢] منصوبٌ [٣] معرف بـ « أل » أو إضافة . قال سيبويه : فالأكثر [٤] : بَنُو ، و « مَعْشَر » و « أهل » ، و « آل » . وأبو عمرو : لا ينصب غيرها . وقلّ علماً ، ولا يقدّم منصوباً [٥] على الضمير .

(ش) : من المنصوب مفعولاً به بفعل واجب الإضمار باب الاختصاص ، وقدّره سيبويه بـ « أعني » ويختصّ بـ « أيّ » الواقعة بعد ضمير المتكلّم نحو : أنا أفعل كذا أيّها الرجل ، و « اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة » وقوله :

٦٥٤ – جُد بعفو فانني أيّها العبـــد إلى العفوِ يا إلهي فَقيرُ [٦]

وإنما اختُصّ بها ، لأنه لمّا جرى مجرى النداء لم يكن في المناديات ما لزم النداء على صيغة خاصة إلاّ أيّها الرجل ، فلازمه معنى الخِطابيّة الذي في النداء ، فناسب أن يكون وحده مفسراً ، فلا يقال مثلاً إني أفعل زيد ، تريد نفسك .

وحكم « أيّ » في [١٧١] هذا الباب حكمها في باب النداء من بنائها على الضمّ

---

(١) ب : « أو خبر » بالرفع .
(٢) أ : « مقامهما » بالتثنية ، تحريف .
(٣) ط : « منصوباً » بالنصب ، تحريف .
(٤) ب : « والأكثر » بالواو .
(٥) ب : « منصوب » بالرفع .
(٦) قائله مجهول . من شواهد : شذور الذهب ١٩٤ .

محكوماً على موضعها بالنصب ، ووصفها باسم الجنس ملتزماً فيه الرّفع .

واستثنى ابن مالك في « التسهيل » دخول حرف النّداء ، فإنه لا يدخل عليها هنا ، لأن المراد بها المتكلم والمتكلّم لا ينادي نفسه .

وزاد أبو حيّان : وصفُها باسم الإشارة ، فإنه ممتنع هنا ، فلا يقال : عَلَيَّ أيها ذا الفقير تَصدَّقْ ، سواء قُصِد به التعيين أم صُرِفَ إلى اسم الجنس .

وزعم السيرافيّ : أن « أيّا » هنا معربة ، وضمها حركة إعراب لا بناء ، على أنه خبر [1] تقديره : أنا أفعل كذا هو أيها الرجل ، أي [2] المخصوص به ، أو مبتدأ تقديره : الرجل المخصوص أنا المذكور .

وزعم الأخفش : أنها منادى ، لأنّها في غير الشّرْط والاستفهام لا تكون إلاّ على النّداء ، قال : ولا يُنْكَر أن ينادي الإنسان نفسه ألا ترى أن عمر قال : « كلّ الناس أفقه منك يا عمر » . قال : وهذا أولى من أنْ تَخْرُج « أيّ » عن بابها . وَرُدّ بأن بقية الباب لا يمكن فيه تقدير الحرف نحو : « نحن العرب » ، و « بك الله » .

ويقوم مقام « أيّ » في الاختصاص مصرّحاً بنصبه اسم دال على مفهوم الضّمير معرّف باللاّم نحو : « نحن العُرْبَ أقرى الناس للضّيف » [3] أو الإضافة .

قال سيبويه : وأكثر الأسماء المضافة دخولاً في هذا الباب : « بنو فلان » ، و « معشر » مضافة ، و « أهل البيت » و « آل فلان » .

وقال أبو عمرو : العرب تنصب في الاختصاص هذه الأربعة ولا ينصبون غيرها قـــال :

٦٥٥ — • نحنُ بني ضَبّةَ أصحابُ الجَمل [4] •

---

(١) كلمة : « خبر » سقطت من أ ، ب .
(٢) كلمة : « أي » سقطت من أ .
(٣) أ : « للنصب » مكان « الضيف » تحريف ، وفي ب « للصيف » بالصاد ، تحريف أيضاً .
(٤) لرجل من بني ضبة يقال له : الحارث ، وعجزه :
• والموت أحلى عندنا من العسل •
من شواهد : الأشموني ٣ : ١٨٧ .

وقـــال :

٦٥٦ – • إنّا بني مِنْقَر قومٌ ذَوو حسَب [١] •

وقـــال :

٦٥٧ – • نَحنُ بنـــاتِ طارقْ نَمْشي على النّمارِق [٢]

وقـــال :

٦٥٨ – لنا مَعشرَ الأنصار مَجْد مؤثّل بإرضائنا خيرَ البريّة أحْمَدا [٣]

وفي الحديث : « نحن معاشِرَ الأنبياء لا نُورث » [٤] .

وقلّ كونه علماً كقول رؤبة :

٦٥٩ – • بنا تميماً يُكشفُ الضَّبَابْ [٥] •

ولا يكون اسم إشارة ولا غيره ، ولا نكرة [٦] البتة .

---

(١) لعمرو بن الأهتم ، وعجزه :

• فينا سراة بني سعد ونادِيهـا •

الدرر ١ : ١٤٧ وفي أ : « روو » مكان : « ذوو » ، تحريف وقد سقطت كلمة : « حسب » ومكانها بياض .

(٢) في الدرر ١ : ١٤٧ نسب إلى هند بنت عتبة . وفي شرح شواهد المغني ص ٨٠٩ نسب إلى هند بنت طارق وفي أ : « عتى » مكان : « نمشي » تحريف .

(٣) قائله مجهول . من شواهد : شذور الذهب ١٩٣ .

(٤) رواية ابن حنبل في مسنده ٢ : ٤٦٣ : « إنا معشر الأنبياء لا نورث » .

(٥) من الشواهد التي اغفلها صاحب الدرر ، وقد نسبه في العيني هامش الأشموني ٣ : ١٨٧ لرؤبة . ولم يذكر له تكملة . وهو عجز بيت لرؤبة ، وصدره :

• راحت وراح كعصا السبـاب •

انظر ملحق ديوان رؤبة ١٦٩ . ونسب صدره في اللسان لرؤبة أيضاً ، وفسر السباب بأنه لغة في « السبسب » وهو شجر يتخذ منه السهام . انظر اللسان : « سبب » .

(٦) أ : « ولا يكون » مكان : « ولا نكرة » ، تحريف .

ولا يجوز تقديم اسم الاختصاص على الضّمير ، وإنما يكون بعدهُ ، حَشْواً [١] بينه وبين ما نسب إليه ، أو آخراً [٢] .

وقلّ وقوع الاختصاص بعد ضمير المخاطب نحو : بكَ اللهَ نرجوْ الفَضْلَ ، وسبحانكَ اللهَ العَظيمَ .

وبعد لفظ غائب في تأويل المتكلّم أو المخاطب نحو : على المضارب الوضيعة [٣] أيّها البائع [٤] ، فالمضارب لفظ غيبة ، لأنه ظاهر لكنّه في معنى : عليّ أو عليك .

ومنع الصفّار ذلك البتّة ، لأن الاختصاص مُشَبَّهٌ بالنّداء [٥] ، فكما لا ينادى الغائب ، فكذلك لا يكون فيه الاختصاص .

المنـــادى

(ص) : ومنه المنادى : ويقدّر : « أدعو » و « أنادي » إنشاء [٦] . وقيل : ناصبه القصد . وقيل : الحرف نيابة ، وقيل : اسم فعل ، وقيل : فعل [٧] .

وهو همزة لقريب ، و « أي » له . أو لبعيد . أو متوسّط أقوال .

ويا ، وأيا ، وهيا ، وآي ، و « آ » للبعيد حقيقةً ، أو حُكْماً .

---

(١) أ : « سوابنيه » مكان : « حشواً بينه » ، تحريف .

(٢) ط : « أو أخبر » بالباء الموحدة ، تحريف . وفي أ ، ب : « أو أخيراً » .

(٣) يقال : وضع في تجارته ضعة ، وضيعة ، ووضيعة كغني : خسر . وفي ب « الوضعية » تحريف .

(٤) أ : « البالغ » مكان : « البائع » ، تحريف .

(٥) ب ، ط : « للنداء » باللام ، تحريف .

(٦) أ : « الشاهد » مكان : « إنشاء » ، تحريف .

(٧) في النسخ الثلاث « فعلاً » بالنصب ، والوجه الرفع .

وقد ينادى بـ « يا » القريب ، وقيل : مشتركة بينهما . قيل : والمتوسط [١] . وزعم الجوهريّ : « أيا » مشتركة ، وبعضهم : الهمزة للمتوسط .

و « يا » للقريب . وابن السكّيت : « ها » [٢] « هَيا » بدلاً [٣] . والجمهور : تختص « وا » بالنّدبة .

(ش) : من المنصوب مفعولاً به بفعل لازم الإضمار باب المنادى . وللزوم إضماره أسباب :

الاستغناء بظهور معناه ، وقصد الإنشاء — وإظهار الفعل يوهم الإخبار — وكثرة الاستعمال — والتّعويض منه بحرف النداء . ويقدر بأنادي [٤] ، أو أدعو إنشاءً ، هذا مذهب الجمهور .

وذهب بعضهم إلى أنّ الناصب له معنويّ وهو : القصد .

ورُدّ بأنه لم يُعهد في عوامل النصب .

وذهب بعضهم [٥] إلى أن الناصب له حرف النداء ، ثم اختلفوا : فقيل : على سبيل النّيابة ، والعوض عن الفعل ، فهو على هذا مُشَبّه [٦] بالمفعول به لا مفعول به ، وعليه الفارسيّ .

ورُدّ بجواز حذف الحرف ، والعرب لا تجمع بين العِوَض والمُعَوّض منه في الذكر ولا في الحذف .

---

(١) ط : « والمتوسوط » ، تحريف .
(٢) في أ ، ب : « ها هي » .
(٣) أ : « أبدلا » بزيادة الهمزة ، تحريف .
(٤) أ فقط : « أنادي » بإسقاط باء الجر .
(٥) أ ، ب : « قوم » مكان : « بعضهم » .
(٦) أ : « يشبه » بالياء .

وقيل : على [١] أنّ حروف النداء أسماء أفعال بمعنى أدعو ، كـ «أف» بمعنى : أتضجر ، وليس ثَمَّ فعل مقدّر .

وردّ بأنها لو كانت كذلك لتحملت الضمير ، وكان يجوز إتباعه ، كما سمع في سائر [٢] أسماء الأفعال ، ولاكتفي بها دون المنصوب ، لأنه فضلة ، ولا قائل بأنها تستقل كلاماً .

وقيل : على أنها أفعال . وَرُدّ بأنه كان يلزم اتصال الضمير معها كما يتّصل بسائر العوامل . وقد قالوا : أيا إيّاك [٣] منفصلاً ، ولم يقولوا : إياك ، فدلّ على أن العامل محذوف .

وذهب بعضهم : إلى أنّ النداء منه [٤] ما هو خبرٌ لا إنشاء ، وهو النداء بصفة نحو : يا فاسق [٥] ، ويا فاضل [١٧٢] لاحتمال [٦] الصّدق والكذب في تلك الصفة . ومنه [٧] ما هو إنشاء وهو النداء بغير صفة .

وحروف النداء ثمانية : أحدها : الهمزة ، والجمهور أنها للقريب نحو :

٦٦٠ — • أفاطمُ مهلاً بَعْضَ هذا التّدَلُّل [٨] •

وزعم شيخ ابن الخباز أنها للمتوسّط. قال ابن هشام في المغني : وهو خَرْقٌ لإجماعهم .

وذكر في (شرح التسهيل) : أن النداء بها قليل في كلام العرب ، وتبعه ابن

---

(١) كلمة : « على » سقطت من أ .
(٢) كلمة : « سائر » سقطت من ب .
(٣) ط فقط : « يا إياك » .
(٤) أ : « يشبه » مكان : « منه » ، تحريف .
(٥) أ : « يابا فاسق » بزيادة « با » ، تحريف .
(٦) أ : « لإضمار » مكان : « لاحتمال » ، تحريف .
(٧) كلمة : « ومنه » سقطت من ب .
(٨) من معلقة امرىء القيس . وعجزه :
• وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي •

الصائغ في حواشي المغني . وما قالاه مردود ، فقد وقفت لذلك على أكثر من ثلاثمائة شاهد ، وأفردتها بتأليف .

الثاني : « أي » بالفتح ، والقصر ، والسكون ، قال :

٦٦١ — • ألم تسمعي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحَى [١] •

وفي معناها أقوال : قيل : للقريب كالهمزة . وعليه المبرّد ، والجُزولي .

وقيل : للبعيد كـ « يا » ، وعليه ابن مالك ، وقيل : للمتوسط .

الثالث : « يا » ، وهي أمّ الباب ، ومن ثمّ قال أبو حيّان : إنها أعم الحروف ، وإنها تستعمل للقريب والبعيد مطلقاً ، وإنه الذي يظهر من استقراء كلام العرب .

وقال ابن مالك : هي للبعيد حقيقة أو حُكْماً كالنّائم [٢] والساهي .

وفي « المغني » لابن هشام « يا » حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكماً . وقد ينادى بها القريب توكيداً . وقيل : هي مشتركة بين البعيد والقريب . وقيل : بينهما وبين المتوسط . وذكر ابن الخبّاز عن شيخه : أنّ « يا » للقريب ، وهو خرق [٣] لإجماعهم .

الرّابع : « أيا » وهي للبعيد . وفي الصّحاح أنها لنداء القريب والبعيد . قال في « المغني » : وليس كذلك ، قال :

٦٦٢ — أيا ظَبيةَ الوعساء بين جُلاجلٍ وبين النّقـــا آأنت أمْ أمُّ سالم [٤]

---

(١) لكثير . ديوانه ١ : ٢٣١ . وروايته « هدير » بالراء . انظر معجم الشواهد ٢٨٥ وتمامه .

• بكاء حمامات لهن هديل •

وفي الدرر ١ : ١٤٧ ، مجهول القائل .

(٢) من قوله : « كالنائم والساهي » إلى قوله : « وقد ينادى بها القريب » سقط من أ .

(٣) ب : « حزف » بالزاي والفاء مكان : « خرق » ، تحريف .

(٤) لذي الرمة . ديوانه ٧٠٠ .

من شواهد : سيبويه ٢ : ١٦٨ ، شرح الشافية ٤ : ٣٤٧ ، والإنصاف ٢ : ٤٨٢ . وفي أ : « ألا » مكان « أيا » تحريف لا يتفق مع الاستشهاد بهذا البيت .

الخامس : « هيا » للبعيد ، قال :

٦٦٣ – • هيا أمّ عمرو هَل ليَ اليوم عِندَكُم [١] •

وهاؤه[٢] أصلٌ . وقيل : بدلٌ من همزة « أيا » ، وعليه ابن السكيت [٣] ، وجزم به ابن هشام في المغني .

السادس : آي بالمدّ والسّكون .

السابع : « آ » بالمدّ ، وهما للبعيد ، وقد حكاهما الكوفيّون عن العرب الذين يثقون بعربيّتهم [٤] . وذكر الأخفش في كتابه الكبير : « آ » وجعلها ابن عصفور في « المقرّب » للقريب كالهمزة .

الثامن : « وا » . ذكرها ابن عصفور نحو :

٦٦٤ – • وافَقْعَساً وأين منّي فَقْعَسُ [٥] •

والجمهور أنها مختصّة بالنّدبة ، لا تستعمل في غيرها .

وحكى بعضهم : أنّها تستعمل في غير الندبة قليلاً كقول عمر بن الخطاب لعمرو ابن العاص : « واعَجباً لك يا ابن العاص[٦] ».

---

(١) قائله مجهول . وعجزه كما في الدرر ١ : ١٤٨ :

• بغية أبصار الوشاة سبيل •

(٢) أ : « وهاويا » مكان : « وهاؤه » ، تحريف .

(٣) يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف بن السكيت مات ٢٤٤ هـ .

(٤) أ : « يثقون بغير نبيهم » مكان : « يثقون بعربيتهم » ، تحريف .

(٥) قيل : لرجل من بني أسد ، وتمامه :

• أإبلي يأخذها كروّسُ •

انظر الدر ١ : ١٤٨ .

(٦) ب : « العاصي » بالياء ، في آخره .

[نصب المنادى]

(ص) : وإنما يظهر نصب مضاف وشبهه . ونكرة لم تقصد . ويُبْنَى على ما يرفع به لفظاً أو تقديراً علمٌ مفرد . ونكرة مقصودة .

وزعم الرياشي إعرابهما [١] .

فإن وصفت فشبهُ المضاف . وقيل : يجوز البناء والنصب . وقيل : إن كان فيه ضمير غيبة وجب النّصب . أو خطاب فالرفع . وجوّز ثعلب [٢] ضمّ حسن [٣] الوجه . والكوفيّة نصب اثني عشر . وبعضهم : كلّ مثنّى وجمع . ومنع الأصمعيّ نداء النكرة مطلقاً . والمازني بلا قصد . والكوفية [٤] : إن لم [٥] تكن خلف موصوف . ولايفصل بين المضاف [٦] باللام . وقد يعمل عامله في مصدر وظرْف . ويحذف تنوين منقوص لا ياؤه خلافاً ليونس ، فإن كان ذا أصل واحد فوفاقاً .

(ش) : لكون المنادى مفعولاً به كان منصوباً ، لكن إنّما يظهر نصبه إذا كان مضافاً نحو : يا عبدَ الله . يا رجلَ سوء ، وشبيهاً به نحو : « يا خيراً من زيد » . وقولــه :

٦٦٥ – . أيا مُوقِداً ناراً لِغَيرِك ضوؤهــا [٧] .

أو نكرة غير مقصودة كقول الأعمى : يا رجلاً خُذْ بيدي .

---

(١) ب : « إعرابها » ، تحريف . (٢) أ : « لقلب » ، تحريف .

(٣) ب : « حبس » بالباء والسين مكان : « حسن » ، تحريف .

(٤) « والكوفية » سقطت من أ .

(٥) ط فقط : « إن تكن » بإسقاط : « لم » .

(٦) ب : « مضاف » بإسقاط « أل » .

(٧) يقول صاحب الدرر ١ : ١٤٨ : لم أعثر على قائله ولا تتمته وفي تنبيهات الدرر ٢ : ٢٤١ أنه عثر على تتمته وهي :

. ويا حاطباً في غير حبلك تحطبُ .

وفي أ : « فيا مرقدانا والفيرك » ، تحريف وفي ب ، : ط « فيا موقدا » بالقاء . تحريف.

[بناء المنادى]

ويبنى العلم المفرد ، أعني غير المضاف وشبهه ، والنكرة المقصودة على ما يرفع به لفظاً ، وهو الضمة في المفرد ، والجمع المكسّر . وجمع المؤنث السّالم نحو : يا زيد ، يا رجلُ ، يا رجال ، يا هنداتُ ، والألف في المثنى نحو : يا زيدان ، والواو في الجمع السّالم نحو : يا زيدون ، أو تقديراً في المقصور نحو : يا موسى ، والمنقوص نحو : يا قاضي ، وما كان مبنيّاً قبل النداء نحو : يا سيبويه ، ويا حذام ، ويا خمسةَ عشَرَ ، ويا برقَ نحرُهُ . هذا مذهب الجمهور .

وعلّة [١] البناء الوقوع موقع كاف الخطاب . وقيل : شبهه بالضمير ، وخصّ [٢] بالضم لئلا يلتبس [٣] بغير المنصرف لو فتح ، وبالمضاف للياء لو كسر .

وزعم الرّياشي [٤] : أنهما معربان ، وأن الضمة إعراب لا بناء ، ونقله ابن الأنباري عن الكوفيّين .

وذهب بعض الكوفيين : إلى جعْل المثنى والجمع بالياء حملاً على المضاف .

وذهب الكوفيون : إلى أن اثني عشر إذا نودي [١٧٣] أجري على أصله من الإضافة ، فيعرب نصباً بالياء ، والبصريّون يُبقونه على التّركيب مبنياً بالألف ، لأن إضافته غير حقيقيّة [٥] .

وذهب ثعلب : إلى جواز بناء نحو : « حسن الوجه » على الضم ، لأن إضافته في نيّة الانفصال .

---

(١) ب : « وعلية » مكان : « وعلة » . (٢) ب : « وحضن » بالحاء والضاد ، تحريف .

(٣) أ ، ب : « يلبس » مكان : « يلتبس » .

(٤) هو العباس بن الفرج ، أبو الفضل الرياشي اللغوي النحوي له : كتاب الإبل ، كتاب الخيل — ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب . مات ٢٥٧ هـ .

(٥) ب : بعد كلمة : « حقيقية » زيد في ب كلمة : « عنه » ، تحريف .

وَرُدَّ بأن البناء ناشيء عن شبه [١] الضمير ، والمضاف عادِمٌ له .

وذهب الأصمعيّ : إلى منع نداء النكرة مطلقاً . وذهب المازني : إلى أنه لا يتصوّر أن يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها ، وأن ما جاء منوّناً ، فإنما [٢] لحقه التنوين ضرورة .

وذهب الكوفيّون : إلى جواز ندائها إنْ كانت خلَفاً من موصوف بأن كانت صفةً في الأصل حذف موصوفها ، وخلفته نحو : يا ذاهباً ، والأصل : يا رجلاً ذاهباً ، والمنع إن لم تكن كذلك .

فهذه أربعة مذاهب في النكرة غير الموصوفة .

أما الموصوفة بمفرد ، أو جملة ، أو ظرف فيجوز نداؤها وفاقاً ، وهي من شبه المضاف فتنصب نحو : يا رجلاً كريماً ، ويا عظيماً يُرْجى لكلّ عظيم ، وقوله :

٦٦٦ – • ألا يا نخلةً من ذاتِ عِرْقٍ [٣] •

وقيل : يجوز البناء والنصب ، قاله الكسائيّ .

وفصّل الفراء فأوجب [٤] النصب إذا كان العائد فيها ضمير غيبة نحو : يا رجلاً ضرب [٥] زيداً ، والرّفع [٦] إذا كان ضمير خطاب نحو : يا رجلُ ضربتَ زيداً .

ولا يجوز فصل المضاف المنادى باللام إلاّ في الضرورة كقوله :

---

(١) ب : « يشهد » مكان : « شبه » ، تحريف .

(٢) « فانما » سقطت من أ .

(٣) للأحوص ، وتمامه :

• عليك ورحمة الله السلام •

شرح شواهد المغ للسيوطي ص ٧٧٧ وفي أ : « ألا ما تحمله » مكان : « أيا نخلة » ، تحريف .

(٤) ب : « ذا وجب النصب » مكان : « فأوجب النصب » ، تحريف .

(٥) كلمة : « ضرب » سقطت من أ .

(٦) أ ، ب : « والضم » مكان : « والرفع » .

٦٦٧ – • يا بُؤسَ للحرب ضَرّارًا لأقْوام [١] •

وقد يعمل عامل المنادى في المصدر كقوله :

٦٦٨ – • يا هندُ دَعوة صبّ هائمٍ دَنِفِ [٢] •

وفي الظرف كقوله :

٦٦٩ – يا دارُ بين النّقا والحَزْن ماصنعت يدُ النّوى بالألى كانوا أهاليك [٣]

ويحذف تنوين المنقوص المعيّن بالنّداء نحو : يا قاضيُ [٤] لحدوث البناء [٥] وتثبت ياؤه عند الخليل . إذْ لا موجب لحذفها .

وقال يونس : تحذف ، لأنّ النداء دخل على اسم معرب منوّن ، محذوف الياء ، فذهب التنوينُ من المحذوف الياء ، فبقي حذفُ الياء بحاله . وتقدّر الضمة في الياء المحذوفة كما تقدر فيها حركة الإعراب مع أنّ النداء مكانُ تغيير وتخفيف [٦] ،

---

(١) للنابغة الذبياني ، وصدره :

• قالت بنو عامر خالوا بني أسد •

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٤٦ ، والخزانة ١ : ٢٨٥ ، ٢ : ١١٩ .

وفي أ : « أيونس للجهل » ، تحريف ، وفي أ أيضاً : « والأقوام » تحريف . وفي ب : « للجهل » مكان : « للحرب » . ومعنى : خالوا : تاركوا ، أو قاطعوا .

(٢) قائله مجهول . وعجزه :

• منّي بوصل وإلا مات أو كربا •

انظر الدرر ١ : ١٤٨ .

وفي النسخ الثلاث : « دائم » مكان : « هائم » .

(٣) قائله مجهول انظر الدرر ١ : ١٤٩ وفي أ : « بين البقا والحر » تحريف . و« الألى » مكان : « بالألى » ، وفي ب : « والخبر » مكان : « والحزن » وفي الدرر ١ : ١٤٩ « أيدي » مكان « يد » .

(٤) في أ : « ياقا » باسقاط الحرفين الأخيرين من الكلمة تحريف . وفي ط : « قاض » بإسقاط الياء .

(٥) أ : « لحذف الياء » مكان : لحدوث البناء » ، تحريف . (٦) أ : « تغيير الخفيف » ، تحريف .

فناسب ألاّ تثبت الياء . فإن كان ذا أصل واحد تثبت الياء بإجماع ، نحو : يا مرى [١] ، ويا يفي علماً ، لأن « مر » [٢] ذهبت عينه ولامه ، و « يف » ذهبت فاؤه ولامه ، فإذا نُودِيا رُدّت اللاّم .

[تنوين المنادى]

(ص) : وينوّن منادىً للضّرورة . والاختيار عند الخليل وسيبويه بقاء الضمّ [٣] وقوم : النّصب . وابن مالك : الأوّل في العَلَم ، والثاني في النكرة . وعندي : عكسه .

(ش) : يجوز تنوين المنادى المبنيّ في الضّرورة بالإجماع ، ثم اختلف : هل الأوْلى بقاء ضَمّه أو نصبه ؟ فالخليل وسيبويه والمازنيّ على الأوّل عَلَماً كان أو نكرةً مقصودة كقوله :

٦٧٠ – • سلامُ اللهِ يا مطرٌ عَلَيْها [٤] •

وقولــه :

---

(١) هذا المثال بهذه الصورة ، تحريف ولعله : « ياري » من : « رأى » والأمر منه « ر » وباق على أصل واحد ، وحذفت عينه ولامه وفي أ : « ما موسى » ، تحريف لا يتفق مع الأسلوب وفي ب ، ط : « يا مرى » بالميم . وهو أيضاً تحريف .

(٢) « مر » تحريف كما بينت آنفاً ، ولعل الصواب « ر » براء واحدة . وفي أ ، ب : « من » مكان : « ر » ، تحريف .

(٣) أ : « الضمير » مكان : « الضم » .

(٤) للأحوص . وعجزه :

• وليس عليك يا مطر السلام •

ديوانه ١٨٩ ، وسيبويه ١ : ٣١٣ ، وأوضح المسالك رقم ٤٣٧ وابن عقيل ٢ : ٧٥ ، والأشموني ٣ : ١٤٤ .

٦٧١ – • مكانَ يا جَمَلٌ حُيِّيتَ يا رَجُلُ [١] •

وأبو عمرو وعيسى بن عُمَر والجَرْمي [٢] والمبرّد على الثاني ردّاً إلى [٣] أصله كما ردّ المنصرف إلى الكسر عند تنوينه [٤] في الضرورة كقوله :

٦٧٢ – • يا عَدِيّاً لقد وقتْكَ الأواقي [٥] •

وقولـــه :

٦٧٣ – • يا سيّداً ما أنت مِنْ سَيِّد » [٦] •

واختار ابن مالك في (شرح التسهيل) بقاء [٧] الضم في العلم ، والنصب في النكرة المعيّنة ، لأن شبهها بالمضمر أضعف .

وعندي عكسه ، وهو اختيار النصب في العَلَم ، لعدم الإلباس فيه ، والضمّ [٨] في النكرة المعيّنة ، لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة ، إذ لا فارق حينئذ إلاّ الحركة ،

---

(١) لكثير . وصدره :

• ليت التحية كانت لي فأشكرها •

من شواهد : الأشموني ٣ : ١٤٤ .

(٢) أ : « والجرومي » ، تحريف . (٣) في ط : « على » مكان : « إلى » .

(٤) ط : « ثبوته » مكان : « تنوينه » ، تحريف .

(٥) للمهلهل بن ربيعة . وصدره :

• ضربت صدرها إلي وقالت •

من شواهد : ابن عقيل ٢ : ٧٥ ، وروايته : « نحرها » مكان : « صدرها » ، والأشموني ٣ : ١٤٥

(٦) في الدرر ١ : ١٤٩ نسب إلى السفاح بن بكير من قصيدة يرثي بها يحيى بن ميسرة . وقيل : لرجل من بني قريع وبذكر المرحوم الشيخ محيي الدين عبد الحميد في تعليقاته على هذا الشاهد في شذور الذهب ٢٥٨ أنه لم يقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين .

هذا وتمام البيت :

• موطأ الأكناف رحب الذراع •

(٧) أ : « إبقاء » بزيادة همزة في أوله .

(٨) أ : « والمضمر » مكان : « والضم » تحريف .

لاستوائهما في التنوين . ولم أقف على هذا الرأي لأحد .

[حذف النداء اختصاراً]

(ص) : مسألة : يحذف حرف النداء إلاّ مع الله ، والمستغاث ، والمتعجّب ، والمندوب . ومنعه البصريّة اختياراً مع اسم الجنس والإشارة ، وفي نكرة لم تُقْصَد . وحذف المنادى دونه خُلْفٌ . وقد يُفْصل بأمر .

(ش) : يجوز حذف النّداء اختصاراً [١] ، وفي التنزيل : « يوسُفُ أعْرِض [٢] » « ربّنا لا تُزِغْ [٣] » . « أيها المؤمنون » [٤] .

ويستثنى صُوَر لا يجوز فيها الحذف :

أحدها : اسم الله تعالى ، إذا لم تلحقه الميم نحو : يا الله .

الثاني : المستغاث نحو : يا لَزيد . الثالث : المتعجّب منه نحو : يا لَلْماء .

الرابع : المندوب نحو : يا زيداه . الخامس : اسم الجنس . السادس : اسم الإشارة السابع [١٧٤] النكرة غير المقصودة . هذا مذهب البصريين .

وذهبت طائفة إلى جواز حذفه في الثّلاثة الأخيرة ، وعليه ابن مالك لحديث « ثَوْبي حَجَرُ [٥] » . و :

٦٧٤ — « اشْتَدّي أزْمَةُ تَنْفَرجي [٦] »

---

(١) أ : « اختياراً » مكان : « اختصاراً » تحريف . (٢) يوسف ٢٩ .

(٣) آل عمران ٨ . (٤) النور ٣١ .

(٥) حديث قاله عليه السلام حكاية عن موسى عليه السلام حين فر الحجر بثوبه . انظر حاشية الصبان ٣ : ١٣٦ . ورواية البخاري في : كتاب الغسل باب ٣٠ : « ثوبي يا حجر ، ثوبي يا حجر » بإثبات ياء النداء .

(٦) هذه العبارة من كلام النبي عليه السلام جاءت موزونة من غير إرادة الشعر ، وقد اقتبس هذا الشطر الشيخ يوسف التوزي ، فجعله مطلعاً لقصيدته المنفرجة :

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلـــج

انظر الدرر ١ : ١٤٩ ، ١٥٠ .

وقول ذي الرمّة :

٦٧٥ - • بمثلك هذا لَوْعَةٌ وغَرَامُ [١] •

وقوله تعالى : « ثُمَّ أنتم هؤلاء تَقتلون [٢] » .

وقوله :

٦٧٦ - • لِتُحْسَبَ سيّداً ضَبُعاً تبــولُ [٣] •

أي : يا ضَبُعاً [٤] .

والأوّلون حملوا ذلك على الشّذوذ والضّرورة إلا الآية فعلى الابتداء والخبر ، ولا نداء .

وأمّا الحديث فلم يثبت كونه بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم كما تقرر غير مرة ، ويؤيده وروده في بعض الطرق بلفظ : يا حَجَرُ .

أمّا حذف المنادى ، وإبقاء حرف النداء [٥] ففيه خلاف ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر ، والدّعاء ، وخرج عليه قوله تعالى : « ألا يا اسجُدوا [٦] » . وقول الشاعر :

---

(١) صدره :

• إذا هملت عيني لها قال صاحبي •

ديوانه ٦٤٦ . وروايته : « فتنة » مكان : « لوعة » والمغني ٢ : ١٧٢ .

(٢) البقرة ٨٥ .

(٣) نسب في معجم الشواهد ٢٩٥ إلى الأعلم الهذلي وفي الدرر ١ : ١٥٠ قائله مجهول ، وفي أ ، ب ، ط . والدرر : يبول بالياء مع أن الضبع مؤنث . وصدره :

• فشايع وسط قومك مستعيناً •

وفي أ : « مستحب سدامسدا بعول » ، تحريف . وفي ب : « مستحب » تحريف .

(٤) أ : « صبعا » بالصاد ، تحريف .

(٥) « النداء ففيه خلاف » سقط من أ .

(٦) النمل ٢٦ .

٦٧٧ – يا لَعْنَةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ والصَّالحِين على سمْعَانَ مِنْ جارِ [١]

أي يا قوم ، أو يا هؤلاء .

قال أبو حيّان : والذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز ، لأن الجمع بين حذْف فعل [٢] النداء وحذْف المنادى إجحاف ، ولم يرد بذلك سماع من العرب ، فيقبل ، و « يا » [٣] في الآية والبيت . ونحوهما للتنبيه .

وقال ابن مالك : حق المنادى أن يمنع حذْفُه ، لأن عامله حذف لزوماً ، إلا أنّ العرب أجازت حذفه والتزمت إبقاء « يا » دليلاً عليه . وكون ما بعده أمراً ، أو دعاء ، لأنهما داعيان إلى توكيد المأمور والمدعُوّ ، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً حتى صار الموضع منبّهاً على المنادى إذا حذف وبقيت « يا » فحسن حذفه لذلك .

وقد يفصل بين حرف النداء والمنادى بأمر كقول النّخعية [٤] تخاطب أمها (لطيفة) :

٦٧٨ – « ألا يا فابْكِ تَهْيَاماً لطيفاً [٥] » .

أرادت يا لطيفة ، فرخّمت وفصلت .

• • •

---

(١) قائله مجهول .

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٢٠ ، وشواهد المغني للسيوطي ص ٧٩٦ .

(٢) كلمة : « فعل » سقطت من أ . (٣) أ : « وما » مكان و « يا » ، تحريف .

(٤) أ : « الهس » مكان : « النخعية » ، تحريف .

(٥) لجداية بنت خالد النخعية تخاطب أمها لطيفة . وعجزه :

« وأذري الدمع تسكاباً وكيفا »

انظر الدرر ١ : ١٥٠ .

في أ : « ألا يا فابك سؤالا » تحريف . وفي ب . ط : « ألا يا فابك سؤالا » بوضع : « سؤالاً » مكان : « لطيفاً » ، تحريف .

[ما لا ينادى]

(ص) : والأصح لا ينادى ضمير وإشارة بحرف الخطاب ولا مضاف لكاف ، ولا معرف بـ « أل » في السّعة خلافاً للكوفيّة إلا الله « والمحْكيّ » .

قال المبرّد : والموصول . وابن سعدان : والجنس المشبّه به لا ذو عهدية وغلبة . ولَمْحٍ بحال .

(ش) : لا ينادى الضمير عند الجمهور ، وأمّا ضمير الغيبة والتكلّم فلأنّهما يناقضان النّداء ، إذْ هو يقتضي الخطاب . وأمّا ضمير المخاطب فلأن الجمع بينه وبين النداء [1] لا يحسُنُ ، لأن أحدهما يُغْني عن الآخر .

وجوز قوم نداءه تمسّكاً [2] بقوله :

٦٧٩ – • يا أبْجر بنَ أبْجرٍ يا أنْتــا [3] •

وقول الأحوص : « يا إيّاك قد كَفيتُك »[4] . وأجاب الأولون بندوره .

ولا ينادى اسم الإشارة المتّصل بحرف الخطاب نحو : يا ذاك ، قاله السّيرافي وغيره . وأجازه [5] ابن كيسان . ونقل عن سيبويه .

---

(١) كلمة : « النداء » سقطت من أ .

(٢) ط : « أتمسكا » بزيادة الهمزة ، تحريف .

(٣) لسالم بن دارة من قصة مشهورة ، تمامه :

• انت الذي طلقت عام جعثا •

والشطر الأول من البيت محرف ، وصوابه :

• يا مر يا بن واقع يا أنتا •

وقد رواه ابن الأنباري في الإنصاف ١ : ٣٢٥ بهذه الرواية . وقد أشار البغدادي في الخزانة ١ : ٢٨٩ إلى هذا التحريف الذي وقع فيه النحاة كابن هشام في أوضح المسالك رقم ٤٣١ . وانظر الأشموني ٣ : ١٣٥ .

(٤) قال الأشموني ٣ : ١٣٥ : « وشذ يا إياك قد كفيتك » ولم ينسب هذا القول إلى أحد .

(٥) ب : « وأجازه بعضهم ابن كيسان » بزيادة : « بعضهم » .

ولا ينادى مضاف لكاف [١] الخطاب نحو : يا غلامك ، لأن المنادى حينئذ غير مَنْ له الخطاب ، فكيف ينادى من ليس بمخاطب ؟

ولا ينادى المعرّف بـ « أل » ، فلا يقال : يا الرجل إلاّ في الضّرورة ، لأنّ في ذلك جمعاً بين أداتي التّعريف [٢] .

وجوّزه الكوفيّون في الاختيار . ومن وروده في الشعر قوله :

٦٨٠ – • فيا الْغُلامانِ اللّذانِ فِرّا [٣] •

وقولــه :

٦٨١ – عبّاسُ يا الملكُ المتوّجُ والّــذي عَرَفَتْ له بَيْتَ العُلا عَدْنَانُ [٤]

وقولــه :

٦٨٢ – • مِنَ اجْلِك يا الّتي تيّمتِ قَلبي [٥] •

واستثنى البصريّون شيئين : أحدهما اسم الله تعالى فيقال : يا أللهُ ، لأن «أل»

---

(١) ب : « لكان » مكان : « لكاف » ، تحريف .

(٢) أ ، ب : « تعريف » بإسقاط « أل » .

(٣) قائله مجهول ، وعجزه :

• إيا كما أن تعقبانا شرّا •

وهي رواية الأشموني ٣ : ١٤٥ : ويذكر العيني ، هامش الأشموني ٣ : ١٤٥ رواية أخرى ، وهي : « أن تكتماني سراً » .

من شواهد الإنصاف ١ : ٣٣٦ ، والخزانة ١ : ٣٥٨ ، وابن عقيل ٢ : ٧٥ .

(٤) قائله مجهول ، كما في الدرر ١ : ١٥٢ . من شواهد الأشموني ٣ : ١٤٥ .

(٥) قائله مجهول . وعجزه :

• وأنت بخيلة بالود عني •

من شواهد : سيبويه ١ : ٣١٠ ، والإنصاف ١ : ٣٣٦ وابن يعيش ٢ : ٨ ، والخزانة ١ : ٣٥٨ ، وروايتها : « بالوصل » مكان : « بالود » . وفي أ : « ليلى » مكان « يا قلبي » تحريف ، وفي ب : سقطت كلمة : « يا التي » .

للزومها فيه ، كأنها من بِنْيَة الكلمة . فيجوز حينئذ قطع همزه ووصله .

والثاني : الجملة المسمّى بها كأن تسمّي : يا « الرّجل قائم » ، فإذا ناديته قلت : « يا الرّجل قائم أقبل » لأنه سمّي [1] به على طريق الحكاية .

واستثنى المبرّد ثالثاً ، وهو الموصول إذا سمي به نحو : « يا الذي قام » لمسمّى به ، ووافقه ابن مالك .

قال أبو حيّان : والذي نصّ عليه سيبويه المنع ، وفرّق بينه وبين الجملة : أنها سمّي فيها بشيئين كلّ واحد منهما اسم تام ، و « الذي » بصلته بمنزلة اسم واحد كالحارث ، فلا يجوز فيه النّداء .

واستثنى محمد بن سعدان [2] اسم الجنس المشبّه به ، فأجاز نداءه مع « أل » نحو : « يا الأسد شِدّة » ، و « يا الخليفة هَيْبة » ، ووافقه ابن مالك ، لأن تقديره : يا مثل الأسد ، ويا مثل الخليفة ، فحسن لتقدير دخول « يا » على غير الألف واللام .

ولا ينادى ما فيه «أل» العهد، ولا التي لِلْغَلَبة ، ولا التي لِلَمْح الصّفة بحال [3] ، بل إذا نودي هذا النوع حذفت منه « أل » قال :

٦٨٣ — • إنّكَ يا حَارِثُ نِعْمَ الحَارِثُ [4] •

وقـــال :

٦٨٤ — • غَمَز ابن مُرَّةَ يا فرزدقُ كَيْنَها [5] •

---

(١) أ : « مسمى » بالميم .

(٢) محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المقرىء ، أبو جعفر مات ٢٣١ هـ .

(٣) كلمة : « بحال » سقطت من ط .

(٤) قال صاحب الدرر ١ : ١٥٢ : لم أعثر على قائله ولا تتمته هـ .

(٥) للجرير يهجو الفرزدق . وعجزه :

• غمزَ الطبيب نغانغ المعذور •

للسان : « نغغ » وفي ب : « غم » مكان : « غمز » ، تحريف . وفي ط : « عمرو » مكان : « غمز » و « كيها » مكان : « كينها » تحريف .

[نداء اسم الإشارة]

(ص) : مسألة = إذا نودي إشارة ووصف بذي أل مرفوع ، فإن استغني عنه جاز نصبه ، أو « أيّ » ضُمّ ، وتلي بـ « هاء » التنبيه [١٧٥] عِوَضاً من الإضافة مفتوحة . وقد تضمّ ، وذي أل [١] الجنسية مرفوعاً . وجوّز المازني نصبه وصفاً ، وابن السّيد بياناً . وزعمه مَلِكُ النحاة [٢] مبيّناً . وأل بدلاً من « يا » أو بموصول بغير خطاب . أو بإشارة بلا كاف . قيل : أو بها ، قال ابن الضائع [٣] : إن نعت بذي أل ، ولا يتبع بغيرها ، ولا يقطع عنها ، ويؤنّث لتأنيث صفته . وقيل : «ها» [٤] مبقاة من الإشارة . وقيل : « أي » موسولة بالمرفوع خبر المحذوف .

(ش) : إذا نودي اسم الإشارة وجب وصفه بما فيه « أل » من اسم جنس أو موصول نحو : يا هذا الرجل ، يا هذا الذي قام أبوه .

ويجب رفع هذا الوصف إذا قدّر اسم الإشارة [٥] وصلةً إلى نداء ما فيه «أل» ، فإن استغني عنه بأن اكتفي بالإشارة في النداء ، ثم جيء بالوصف بعد ذلك جاز فيه الرّفع على اللفظ ، والنّصب على الموضع .

---

(١) « أل » سقطت من ب . ط .

(٢) سبق ذكره ٢ : ٨١ .

(٣) أ ، ط : « ابن الصائغ » بالصاد والغين ، تحريف صوابه من ب ، والشرح . وقد ذكر في الشرح أنه أبو الحسن ، وهذه الكنية خاصة بابن الضائع بالضاد والعين . انظر البغية ٢ : ٢٠٤ . أما ابن الصائغ فقد سبق ذكره ١ : ٣٦ .

(٤) في ب : « هما » ، تحريف .

(٥) عبارة : « الإشارة وصلة إلى نداء ما فيه أل » سقطت من أ ، ب .

وإذا نودي « أيّ » وجب بناؤها على الضمّ ، وإيلاؤها هاء التنبيه إمّا عوضاً من مضافها المحذوف ، أو تأكيداً لمعنى النداء [١] . ووصفها إمّا بذي أل الجنسيّة مرفوعاً نحو : يأيها الإنسان . يأيّها النّبيّ . وقيل : إنّه عطف بيان لا وصف ، قاله ابن السيّد ، لأنه ليس مشتقّاً .

وقيل : إنّه يجوز نصبه . قال المازني حَمْلاً على موضع « أيّ » . وردّ بأن الحمل على الموضع إنما يكون بعد تمام الكلام ، والنّداء لم يتم بـ « يأيّها [٢] » فلم يجز الحمل على موضعها ، وبأن المقصود بالنداء هو الرجل ، وهو مفرد . وإنما أتى بـ « أي » ، ليتوصّل بها إلى ندائه ، ومن ثمّ زعم ملك النحاة أبو نزار : أنه مبنيّ ، وأن اللاّم فيه بدل من « يا [٣] » .

ولا يجوز الوصف بما فيه « أل » التي للعهد ، أو التي للغلبة ، أو التي للمَحْ [٤] ، ولا ما فيه « أل » من مُثنّى أو مجموع كان عَلَماً قبل دخولها ، فلا يقال : يأيها الزّيدان ، ولا يأيها الزّيدون ، وإمّا بموصول مصدّر بـ « أل » خال من خطاب نحو : « يأيُّها الذي نُزِّل عليه الذِّكْر [٥] » ، « يأيُّها الذين آمنوا [٦] » ، ولا يجوز : يأيها الذي رأيت ، كما لا يجوز أن ينادى ، وإمّا باسم إشارة عار من الكاف نحو :

٦٨٥ – • أيهذان كُلا زادَيْكُما [٧] •

---

(١) في أ : « نحو تأكيد معنى النداء » . (٢) ب : « بيانها » مكان : « بيأيها » ، تحريف .

(٣) بعد قوله : « بدل من يا » بياض مشار إليه في أ بـ (ظ) ، ومشار إليه في ب : بـ « كذا » وفي ط الكلام متصل .

(٤) أ ، ب : « والتي للمح والتي للغلبة » على التقديم والتأخير .

(٥) الحجر ٦ . (٦) المائدة ١ وغيرها .

(٧) قائله مجهول ، وعجزه :

• ودعاني واغلا في مـــن يغل •

انظر شرح شذور الذهب وهامشه ١٥٤ وفي الدرر ١ : ٥٢ « فيمن وغل » . وفي أ : « كلان =

٦٨٦ – • ألا أيّهـذا الزّاجري أحضُرَ الوغَى [١] •

ولا يجوز ما فيه الكاف كما لا يجوز نداؤه .

وجوّزه ابن كيْسان نحو : « يأيها ذلك الرّجل » . وشرط أبو الحسن بن الضّائع لجواز وَصْف [٢] (أي) باسم الإشارة أن يكون اسم الإشارة منعوتاً بما فيه الألف واللام كالبيت السابق . وقوله :

٦٨٧ – • ألا أيّهـذا السّائلي أين يَمّمتْ [٣] •

ولا يجوز إتباع « أيّ » بغير هذه الثّلاثة ، فلا يقال : يأيها صاحب الفرس مثلاً . ولا يقطع عن الصفة ، فلا يقال : يأيها بدون ما ذكر .

ويؤنث لتأنيث الصّفة ، قال تعالى : « يأيّتُها النّفْس المُطْمئنّة [٤] » .

وفي « البديع » : أنّ ذلك أولى ، لا واجب ، فيجوز : يأيها المرأة .

ولا يلحقها من علامة الفروع غير التاء لا علامة تثنية ولا جمع ، قال تعالى : « أيّها الثقلان [٥] » ، « أيّها المُؤمنون [٦] » .

وحُكْم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب . ويجوز ضمّها معها [٧] في لغة بني

= أنتما » : مكان : « كلا زاديكما » ، تحريف وفي ب : « كلا زادكا » . وفي ط « يأ أيها ذان » .

(١) من معلقة طرفة . وتمامه :

• وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي •

(٢) ط : « وصفه » مكان : « وصف » .

(٣) للأعشى وتمامه كما في الديوان ٤٧ : .

• فإن لها في أهل يثرب موعدا •

وفي أ : « عمت » مكان : « يممت » تحريف .

(٤) الفجر ٢٧ .

(٥) الرحمن ٣١ . وفي أ : « أيها المؤمنون » « أيها الثقلان » على التقديم والتأخير .

(٦) النور ٣١ .

(٧) كلمة : « معها » سقطت من ط .

أسد ، وقرىء في السبع : « يأيُّهُ الساحر [١] » ويقولون : يأيّتُهُ [٢] المرأة .

وقيل : إن هاء التنبيه في يأيها الرجل [٣] ليست متصلة [٤] بـ « أيّ » بل مُبْقاة من اسم الإشارة . والأصل : يا أيّ هذا الرجل ، فـ « أيّ » منادى ليس بموصوف ، وهذا الرجل استئناف بتقدير هو [٥] لبيان إبهامه ، وحذف «ذا» اكتفاء بها من دلالة الرجل عليها ، وعليه الكوفيّون .

وقيل : « أيّ » موصولة ، والمرفوع خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة أيّ ، وعليه الأخفش . وردّه المازني [٦] وابن مالك بأنها لو كانت موصولة لوصلت بالظرف والمجرور ، والجملة الفعليّة .

وأجيب بأن ذلك لا يلزم [٧] ، إذ له [٨] أن يقول : إنهم التزموا فيها ضَرْباً من الصّلة ، كما التزموا فيها ضَرْباً من الصّفة على رأيكم [٩] .

وردّه ابن مالك أيضاً بأنّه لو صحّ ما قال لجاز ظهور المبتدأ . وأجاب أبو حيّان بأن له أن يقول : إنهم التزموا حذفه في هذا الباب ، لأن النداء باب حذف وتخفيف بدليل جواز الترخيم فيه بخلاف غيره .

وردّه الزجاج بأنها لو كانت موصولة لوجب ألاّ تضم ، لأنه لا يُبْنى في النّداء ما يوصل ، لأن الصلة من تمامه ، وأجيب بأن ذلك إنما يلزم إذا قدّرت معربةً قبل

---

(١) الزخرف ٤٩ ، وهذه القراءة منسوبة إلى ابن عامر وحده انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٨٦ .

(٢) أ ، ب : « يأنثها » تحريف صوابه من ط . (٣) كلمة : « الرجل » سقطت من أ .

(٤) أ : « متصفة » بالفاء ، تحريف . (٥) كلمة : « هو » سقطت من أ .

(٦) كلمة : « المازني » سقطت من أ .

(٧) أ : « بأن ذلك لا يلزم ذلك » بتكرار كلمة : « ذلك » تحريف .

(٨) ب : « ادله » بالدال مكان : « إذ له » ، تحريف .

(٩) ب : « وانكم » مكان : « رأيكم » ، تحريف .

النداء ، لا إذا قدّرت مبنيّة قبله ، ثم التزموا فيها في النداء ما كان قبله .

وردّه بعضهم بأن أيّاً الموصولة لا تكون إلاّ مضافة لفظاً أو نيّةً . والإضافة منتفية في هذه بوجهيها . وأجيب بأن « ها » عوّضت فيها من المضاف المحذوف فجرت مجراه ، فكأنّها مضافة .

[نداء العلم الموصوف بـ (ابن)]

(ص) : مسألة : إذا نودي عَلَمٌ وصف بـ (ابن) متّصل مضاف لعلم ، قال الكوفيّة : أو بغيره [١] جاز فتحه . وفي الأجود ، وتقدير [١٧٦] فتح المقدّر خُلْف ، وقد يضم الابن [٢] إتباعاً .

وزعم الجُرجانيّ : فتحه بناءٌ ، ومثله : فلان بن فلان ، وضُلّ بن ضُلّ . وألحق الكوفيّة كلّ ما اتّفق فيه [٣] لفظ المنادى ، والمضاف إليه .

ويجب فيه في غير النّداء حذف تنوينه إلاّ لضرورة . وزعمه أبو عليّ مركّباً ، ومتلوّه تابعاً كمَرْء . والأصح أن الوصف بـ « ابنة » كـ « ابن » ، وفي بنت – لا في النداء – وجهان .

(ش) : إذا كان المنادى علماً موصوفاً بـ « ابن » مُتّصل مضاف إلى علَم نحو : يا زيد بن عمرو ، جاز في المنادى مع الضّم الفتح إتباعاً لحركة « ابن » إذ بينهما ساكن . وهو حاجز غير حصين .

واختلف في الأجود ، فقال المبرّد : الضمّ لأنه الأصل . وقال ابن كَيْسان : الفتح لأنه الأكثر في كلام العرب . فان كان مما يقدّر فيه الحركة نحو : يا عيسى بن مريم ، فقال ابن مالك : يتعيّن تقدير [٤] الضمة ، ولا ينوي بلطها فتحة ، إذ لا فائدة في ذلك . وأجاز الفرّاء تقدير الضمّة والفتحة .

---

(١) ب : « أو لغيره باللام » .
(٢) أ : « الا ابن » مكان : « الابن » ، تحريف .
(٣) كلمة : « فيه » سقطت من أ .
(٤) أ، ب : « بتقدير » بالباء .

ولو كان المنادى غير علم نحو [١] : يا غلام ابن زيد ، أو علماً بعده « ابن » لكنه غير صفة بل بدل ، أو بيان ، أو منادى ، أو مفعول بمقدّر ، أو صفة لكنه غير متصل نحو : يا زيد الفاضل ابن عمرو ، أو متصل [٢] لكنه غير مضاف إلى علم نحو : يا زيد ابن أخينا ، أو وصف بغير « ابن » نحو : يا زيد الكريم تعيّن الضمّ في الصور كلها ، ولم يجز الفتح .

وأجاز الكوفيّون الفتح في الأخير [٣] ، وهو ما إذا وصف بغير « ابن » مستدلّين بقولـــه :

٦٨٨ — • بأجْوَد منك يا عُمَرَ الجَـــوادا [٤] •

على أن الرّواية بفتح الرّاء ، وعلّلوه بأنّ الاسم ونعته كالشيء الواحد ، فلما طال النّعت بالمنعوت حرّكوه بالفتح .

وحكى الأخفش : أنّ من العرب من يضم نون الابن إتباعاً لضمّ المنادى ، وهو نظير من قـــرأ : « الحمدُ لُلّهِ بضم اللام . وزعم الجُرْجاني : أن فتحة « ابن » بنـــاء [٥] .

قال ابن مالك : وألحق بالعلم المذكور في جواز الفتح نحو : « يا فلانَ بنَ فُلان » و « يا ضُلَّ بنَ ضُلَّ [٦] » ، و « يا سيّد بْنَ سيّد » لكثرة الاستعمال كالعلم .

---

(١) كلمة : « نحو » سقطت من ب .

(٢) أ : « ومتصل » بالواو .

(٣) أ : « الآخر » .

(٤) لجرير ، ديوانه ١٣٥ . وصدره :

• فما كعب بن مامةَ وابن سُعْدى •

من شواهد : المغني ١ : ١٨ . والأشموني ٣ : ١٤٣ .

(٥) بعد قوله : « فتحة ابن بناء » بياض في أ ، ب ، وليس في ط إشارة إلى هذا البياض .

(٦) في القاموس : « ضل بن ضل » بكسرهما وضمهما : منهمك في الضلال » .

قال أبو حيّان : والذي ذكره أصحابنا أنّ المسألة مفروضة فيما إذا كان المنادى والمضاف إليه « ابن » غير علم ، لكنّه مما اتّفق فيه [1] لفظ المنادى . ولفظ ما أضيف إليه ابن نحو : يا كريم بنَ كريم ، أو ابن الكريم ، ويا شريف بنَ شريف ، أو ابْنَ [2] الشّريف ، وكلَب بنَ كلب ، أو ابنَ الكَلْب . وذكروا في ذلك خلافاً .

فالبصريّون يضمّون المنادى ، وينصبون ابناً والكوفيّون وابن كيسان يجرونه مجرى يا زيدُ بن عمرو في جواز الضّمّ والفتح ، كما أجرت العرب ذلك في غير النّداء في حذف التنوين من الموصوف ، قال الكميت :

٦٨٩ – « تناولها كلبُ بنُ كَلْبٍ فأصْبَحَتْ [3] » .

وقال آخر :

٦٩٠ – « فانّ أباكُمُ ضِلٌّ بنُ ضِلّ [4] » .

وما ذكره البصريّون هو القياس إذْ الأعلام أقبل للتغيير من غيرها . انتهى .

ثم الصّورة التي يجوز فيها فتح المنادى يجب فيها في غيره حذف تنوينه لكثرة الاستعمال ، والتقاء السّاكنين نحو : قام زيدُ بن عمرو ، وقام فلانُ بن فلان ، بخلاف غلامٌ ابنُ زيد ، أو زيدٌ بن أخينا . نعم ألحق بعضهم ما إذا أضيف ابن إلى مضاف إلى علم نحو : قام زيدُ بن أخي عمرو .

وشرط بعضهم في المضاف إليه « ابن » التذكير ، لأنهم لا ينسبون الرجل إلى أمّه ، فلا يحذف التنوين من مثل : زيدٌ بنُ عَلِيّة .

---

(١) كلمة : « فيه » سقطت من أ . (٢) « ابن » سقطت من ب.

(٣) نسب في الدرر ١ : ١٥٣ إلى الكميت ، وتمامه :

« بكف لئيم الوالدين يقودها »

(٤) يقول صاحب الدرر ١ : ١٥٣ لم أعثر على قائله ولا تتمته .

وشرط بعضهم في العلَمين التنكير [١] ، قال أبو حيّان : وهو باطل ، إنّما ذلك في « ابن » ، وإثبات التنوين فيما اجتمع فيه الشروط ضرورة ، قال :

٦٩١ – • جاريَةٌ من قيسِ بن ثَعْلَبَهْ [٢] •

إلاّ أن يحمل على أنّ « ابن » بدل ، لا صفة ، كما في قوله تعالى : « وقالت اليهودُ عُزيرٌ ابنُ الله [٣] » فيمن نوّن « عزيراً » ، لأن « ابن » خبر .

وزعم أبو عليّ الفارسيّ : أنّ حذف التنوين من نحو : قام زيدُ بنُ عمرو للتّركيب . وأنهم بنَوْا الصّفة مع الموصوف ، وأنّ نون « ابن » حرف إعراب ، والدّال تابعة للنّون بمنزلة الراء [٤] في قولهم : هذا امرُؤٌ ، ورأيت امرَأً ، ومررت بامرئٍ . ولما كانت الدّال غَيْرَ [٥] حرف إعراب لم ينوّن ، لأن التنوين لا يكون وسطاً .

قال ابن مالك : وهذا مردودٌ بالإجماع على فتح المجرور الذي لا ينصرف نحو : صلّى اللهُ على يُوسُفَ بن يَعقوبَ ، ولو كان كما قال لكسروا .

وإذا كان الموصوف علماً مؤنّثاً ، ونعت بـ « ابنة » مضافاً إلى علم فحكمه في

---

(١) ط : « التكبير » مكان : « التنكير » ، تحريف .

(٢) للأغلب العجلي ، وتمامه :

• كريمة أخوالها والعصبهْ •

من شواهد : سيبويه ٢ : ١٤٨ ، والخزانة ١ : ٣٣٢ والمغني ٢ : ١٧٣ . وفي ط : « حارثة » بالثاء تحريف .

(٣) التوبة ٣٠ .

(٤) في النسخ الثلاث « بمنزلة الميم » ، وهذا لا يتفق مع الأسلوب والصواب أن تكون بمنزلة الراء ، لأن الراء في : « امرؤ » تابعة للحرف الأخير في الإعراب على رأي ، أو هي معربة من مكانين على رأي آخر . انظر قصة هذا الخلاف في شذور الذهب ٣٤ .

(٥) كلمة : « غير » سقطت من أ ، ب .

النداء من جواز الفتح ، وفي غيره من وجوب حذف التنوين حكم المذكّر الموصوف بـ « ابن » نحو : يا هندُ ابنةَ زيد ، وقامت هندُ ابنةُ عمرو ، وهذا ما جزم به ابن مالك وغيره . وحجّتهم القياس على « ابن » .

وذهب قوم : إلى المنع ، لأن السماع إنما ورد في « الابن » ، وهو خروج عن الأصل فلا يقاس [١٧٧] عليه .

وفي الوصف بـ « بنت » في غير النداء وجهان ، رواهما سيبويه عن العرب نحو : هذه هندٌ بنتُ عاصم بالتنوين ، وبحذفه لكثرة الاستعمال فقط ، وليس فيه التقاء الساكنين الذي في « ابن » ، و « ابنة » .

ولو كان المنادى المؤنث مبنيّاً في الأصل نحو : « يا رَقاشِ بنْتَ عمرو » لم تغيّر حركة البناء الأصليّة ، ويكون فتح الإتباع تقديراً . ذكره أبو حيّان .

[المنادى المضاف المكرّر]

(ص) : وإذا كرّر لفظ المنادى مضافاً نحو : يا تيمُ تَيْمَ عَدِيّ نُصِب الثاني نِداءً[1]، أو بإضمار أعني ، أو بياناً . قال ابن مالك : أو تأكيداً . والسِّيرافي : أو نعتاً . وصمّ الأول أو نصب إضافة لمثلوّ [2] الثاني معه ، أو هو [3] مقحم أو لمثله مقدّراً أو مركّباً ، أو إتباعاً . أقوال ، وأسماء الجنس والوصفان كالعلمين خلافاً للكوفيّة .

(ش) : إذا ذكرت منادى مضافاً [4] ، وكرّرت المضاف إليه فلا إشكال نحو : نحو : يا تَيْمَ عديّ تَيْمَ عَدِيّ ، وهو توكيدٌ مَحْضٌ . وإن كررت المضاف وحده نحو : يا تيم تَيْمَ عديّ ، فلك أن تضم الأول على أنه منادى مفرد ، وتنصب

---

(١) ط : « بدلاً » تحريف ، وانظر الشرح .

(٢) ط فقط : « لتلو » بدون ميم ، تحريف .

(٣) أ فقط : « وهو » .

(٤) ب : « مضاف » .

الثاني على أنه منادى [١] مضاف مستأنف ، أو منصوب بإضمار أعنى ، أو على أنه عطف بيان أو بدل . زاد ابن مالك : أو على أنه تأكيد .

قال أبو حيّان : ولم يذكره أصحابنا ، وهو ممنوع ، لأنه لا معنويّ كما هو واضح ، ولا لفظيّ لاختلاف جِهَتَيْ التعريف ، لأن الأوّل معرّف بالعلميّة ، أو النداء ، والثاني : بالإضافة ، لأنه لم يضف حتى سلب تعريف العلميّة .

وأجاز السّيرافيّ نصبه على النعت ، وتأوّل [٢] فيه معنى الاشتقاق ، وهو ضعيف . ولك في الأول أيضاً النصب ، لكن الضم [٣] أوجه ، وأكثر في كلامهم .

واختلف في وجه النصب : فقال سيبويه : هو على الإضافة إلى متلوّ الثّاني ، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه ، والأصل : يا تَيْمَ عَدِيّ تَيْمَهُ حذف الضمير من الثاني ، وأقحم ، قالوا : ولا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف إلاّ في هذه المسألة خاصّة .

وقال الفرّاء : هو والثاني معاً مضافان إلى المذكور ، أخذاً من قوله : « قطع اللهُ يَدَ وَرِجْلَ من قالها ، أن [٤] الاسمين مضافان [٥] إلى مَنْ ، ولم يصرّح به هنا .

وقال المبرّد : هو على نيّة الإضافة إلى مقدّر مثل المضاف اليه الثاني ، والثاني توكيد ، أو بيان ، أو بدل .

وقال الأعلم : هو على التركيب ، وفتح الأول والثاني بناءً لا إعراباً جُعِلا اسْماً واحداً ، وأضيفا [٦] كما قالوا : « ما فعلت خمسةَ عَشَرَكَ » .

---

(١) كلمة : « منادى » سقطت من أ .

(٢) ب فقط : « ويتأول » بزيادة الياء .

(٣) كلمة : « الضمّ » سقطت من أ .

(٤) أ = « إذ » مكان : « أنّ » ، تحريف .

(٥) في أ : « متضايقان » .

(٦) أ ، ب : أو أضيفا » بالواو .

وقال السِّيرافي : هو على الإتباع والتخفيف [١] مثل : يا زيد بن عمرو ، لأن الثاني صفة مثل « ابن » ، وليس دونه في الكثرة ، فهذه خمسة أقوال . ولا تختصّ المسألة بالعلمين عند البصريّين ، فيجوز النصب في اسمي الجنس نحو : يا رَجُلَ رَجُلَ القوم ، وفي الوَصْفَيْن نحو : يا صَاحِبَ صاحِبَ زيد .

وخالف الكوفيّون . فأوجبوا في اسمي الجنس ضم الأول . وفي الوَصْفَيْن ضَمّه بلا تنوين [٢] ، أو نصبه منوّناً نحو : يا صاحباً صاحِبَ زيد .

أسماء لازمت النِّدَاء

(ص) : مسألة : لزم النداء من الأسماء « فل » ، و « فلة » . وهما كناية عن نكرة وقيل : عَلَم ، وقيل : ترخيم فلان وفلانة ، وجرّ ضرورة ، ومكرمان وملأمان ، ومخبثان [٣] ، ومكذبان ، وملكعان ، ومطيبان ، وملأم ، ولؤمان ، ونوْمان ، وهناه . والمعدول إلى فُعَل في سبّ مذكّر ، وفعالِ مبنيّاً على الكسر لسبّ مؤنث إلاّ لضرورة . وسمع : رجل مكرمان ، وملأمان . وقدر أبو حيّان القول . وينقاس فعالِ سبّاً وأمراً على الأصح في ثلاثيّ مجرّد تام متصرّف . وقاس ابن طلحة الأمر من أفعل .

(ش) : من الأسماء أسماء لازمت النداء فلم يتصرّف فيها بأن لا تستعمل [٤]

---

(١) أ : « والتحقيق » مكان : « والتخفيف » .

(٢) أ . ب : « لا تنوين » بإسقاط باء الجرّ .

(٣) أ : « ومخبتا » ، تحريف .

(٤) ب . ط : « بأن تستعمل » بإسقاط : « لا » ، تحريف .

مبتدأ ، ولا فاعلاً ، ولا مفعولاً ، ولا مجروراً بل لا تستعمل إلاّ في النّداء ، وهي قسمان : مسموع ، ومقيس :

فمن المسموع : [١] فُل للرجل ، وفُلَة للمرأة ، يقال : يا فل ، ويا فلة ، وقد جرّ « فل » في الضّرورة قال :

٦٩٢ – • في لَجّةٍ أمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ [٢] •

واختلف فيهما فقيل : هما منقوصان من « فلان » ، و « فلانة » ، بحذف الألف والنّون ترخيماً ، وبه جزم ابن مالك ، ونسبه أبو حيّان للكوفيّين وقيل : هما كنايتان [٣] عن علم مَنْ يعقل ، وعليه ابن عصفور ، وصاحب البسيط .

قال أبو حيّان : ومذهب سيبويه أنهما كنايتان عن نكرة من يَعْقِل بمعنى : يا رجل ، ويا امرأة .

و « فُلُ » مما حذف منه حرف ، وبني على حرفين بمنزلة دمْ وتركيبه ، : ف – ل – ي [٤] ، بدليل أنه إذا سمّي به ،ثم [١٧٨] صغّر ، قيل : فُلَيّ ، وليس أصله فلاناً فذاك تركيبه : ف – ل – ن .

---

(١) « فلان » في أ : تحريف .

(٢) لأبي النّجْم . وصدره :

• تَدَافُعَ الشّيبِ ولم يَتفَلِ •

وفي الدرر ١ : ١٥٤ : «ولم تُفْتَل».
والصواب «يَتفَلِ» بثلاث كسرات كما في الخزانة . مضبوطة بضم التاء وسكون القاف تحريف.
وفي رواية العيني ، هامش الأشموني ٣ : ١٦١ . : « لم تَفَتَّلِ» بفتح التاءين وتشديد الثانية .
من شواهد سيبويه ٢ : ١٢٢ ، ١ : ٣٣٣ وابن الشجري ٢ : ١٠١ ، وابن عقيل ٢ : ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠١ ، والأشموني ٣ : ١٦١ .

(٣) أ : « نكرتان » مكان : « كنايتان » ، تحريف .

(٤) أ : « فلان » مكان : ف،ل،ن تحريف .

و « فل » كناية لمنادى ، و « فلان » كناية عن اسم سُمّي به المحدّث عنه خاصّ غالب . فهما مختلفا المعنى والمادّة [١] ، وفل الذي في الشّعر السابق هو : « فلان » صيّره الشاعر كذلك ضرورة ، وليس هو المختصّ بالنداء . انتهى .

ومنها : «هناه» قال ابن مالك : يقال للمنادى المصرّح باسمه في التذكير : يا هنُ ، ويا هَنَان ، ويا هَنُونَ . وفي التأنيث : يا هَنتْ ، ويا هنَتَان ، ويا هَنَات ، وقد يلي أواخرهن ما يلي أواخر المندوب من الألف ، وهاء السكت ، فيقال : يا هناه بسكون الهاء ، وكسرها لالتقاء الساكنين ، وضمّها تشبيهاً بهاء الضمير ، ويا هتَاه ، ويا هنانيه ، ويا هَنَتَانيه [٢] ، ويا هَنُونَاهُ ، ويا هنَانُوه .

ومنها : ملأم ، ولُؤْمان [٣] . ونَوْمان في نداء الكثير اللّؤم ، والنّوم ، ولا يقاس عليها قطعاً ، قال :

٦٩٣ ـ إذا قلت : يا نومانُ لم يَجْهَل الّذي
أريدُ ، ولم يأخُذْ بشيءٍ سوى حِجْلِي [٤]

ومنها : مفعلان في المدح ، والذم [٥] ، ذكر الأكثر : أنه مسموع ، لا يقاس على ما جاء منه ، والذي سمع منه ستة ألفاظ : مَكْرَمان للعزيز المكرم ، ومَلأمان ، ومَخْبَثَان [٦] ، ومَلْكَعان ، ومَطْيَبان ، ومَكْذَبان .

وذكر بعض المغاربة : أنه منقاس ، وأنه يقال في المؤنث بالتاء .

---

(١) العبارة في أ : « فيها مختلف المعنى والمادة » ، تحريف .
(٢) « وياهنتانيه » سقطت من أ ، ب . وانظر اللسان : « هنا » .
(٣) في النسخ الثلاث : « يا ملام ولومان » من دون همزة تحريف وانظر الصبان ٣ : ١٥٩ .
(٤) قائله مجهول كما في الدرر ١ : ١٥٤ ، وفي الدرر « يريد » مكان : « أريد » تحريف .
وفي أ : « سوى جهلي » بالجيم والهاء ، تحريف .
(٥) في ب : « والزم » بالزاي ، تحريف .
(٦) أ : « مخبتان » بالتاء . تحريف .

وحكى ابن سيده : رجل مَكْرَمان ، وملأمان ، وامرأة مَلأمَانَة .

وحكى أبو حاتم : هذا زيد مَلأمان . فمنهم من أجاز استعماله في غير النِّداء بقلّـــة .

وقال أبو حيّان : الذي أذهب إليه في تخريجه : أنه على إضمار القول ، وحَرف النّداء . والتقدير [١] : رجل مقول فيه أو مَدْعُوّ : يا مكْرَمان ، وحذف القول كثير ، وحذف حرف النداء مناسبٌ لحذف القول .

ومنها : فُعَل المعدول [٢] في سِبّ المُذكّر ، جزم ابن مالك بأنه لا ينقاس .

والمسموع منه : يا لُكَع ، ويا فُسَق ، ويا خُبَث ، ويا غُدَر ، وهي معدولة عن : ألكع ، وفاسق ، وخبيث ، وغادر .

قال أبو حيّان : وأصحابنا نصّوا [٣] على القياس فيه . وقال المبرّد : إذا أردت بفُعَل مذهب المعرفة جاز أن تبنى في النداء من كل فعل فُعَل . وأمّا حديث : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لُكَع بن لُكَع [٤] فليس هذا المختصّ بالنداء ، ولا معدولاً [٥] ، لأنه مصروف ، فهو وصف كحُطَم ، وأما قوله :

٦٩٤ — • شهادةً بيَدَيْ مِلْحـــادة غُدَرِ [٦] •

---

(١) في أ : « والتقدير هنا » بزيادة : « هنا » . (٢) أ : « العدول » ، تحريف .

(٣) أ : « مضوا » مكان : « نصوا » ، تحريف .

(٤) رواه ابن حنبل في مسنده ، ونصه : « قال اسماعيل بن عمر : لا تذهب الدنيا حتى تصير لِلُكَع. قال اسماعيل بن عمر : حتى تصير للكُع بن لُكَع .. وقال أسود يعني : المتهم .
انظر مسند ابن حنبل جـ٢ ص ٣٢٦ .
وفي أ : « بالدنيا » مكان : « في الدنيا » .

(٥) ط « مفعولاً » مكان : « معدولاً » ، تحريف .

(٦) لأم عمران بن الحارث الخارجي :وصدره كما في الدرر ١ : ١٥٤ .
• يَدْعُوهُ سِرّاً وإعلاناً لِيَرْزُقَهُ •
والملحادة . مبالغة من ألحد ، أي جار عن الحقّ .

فضروره .

والمقيس فَعَالِ المعدول في سبّ المؤنث نحو : يا لَكَاع ويا خَبَاثِ ، ويا فَسَاقِ . وأمّا قوله :

٦٩٥ - . إلى بَيْت قَعيدَتُهُ لَكَاع [1] .

فضرورة على أنه أوّل بإضمار القول أو الدّعاء [2] ، أو [3] حرف النّداء ، أي يقال لها أو تدعى يا لكاع .

وهذا النوع مبنيّ على الكسر لمضارعته حذام من جهة العدْل ، والتأنيث ، والوزن .

وينقاس فَعَالِ في السبّ بلا خلاف ، وفي الأمر وفاقاً لسيبويه وخلافاً للمبرّد ، من كل فعل ثلاثيّ ، مجرّد ، تامّ [4] متصرّف نحو : يا لَآمِ ، ويا قَذَارِ بمعنى : يا لئيمة ، ويا قذرة . وجَلَاَس ، ونَطَاقِ وقَوَام ، بمعنى : اجلس ، وانطق ، وقُم . فلا يبنى من غير ثلاثيّ ولا من مزيد ، بل يقتصر فيه على ما سمع نحو : دَرَاكِ من أدْرِك خلافاً لابن طلحة ، ولا من ناقص . فلا يجوز كَوَانِ منطلقاً ، ولا بَيَاتِ ساهراً بمعنى : كُنْ وبِتْ ، ولا من جامد ، فلا يجوز وَذَارِ ، ولا وَدَاع زيداً بمعنى : ذَرْ ، ودَعْ .

• • •

(ص) : ومنها [5] : اللهم ، والميم عوض حرف النداء ، ومن ثَمّ لا تباشره في سَعَة خلافاً للكوفية . ومنع سيبويه وصفه ، وجوّزه المبرّد بمرفوع ومنصوب . وشذّ في غير نداء ، وحذف لامه . وقد يستعمل تمكيناً للجواب ، ودليلاً على النّدرة .

---

(١) سبق ذكره . رقم ٢٢٩ .

(٢) ب : « والسماء » مكان : « والدعاء » ، تحريف .

(٣) ب : « وحرف » بالواو وفي ط : « أي » مكان : « أو » ، تحريف .

(٤) من قوله : « مجرّد تام » إلى قوله : « ولا من مزيد » سقط من أ .

(٥) « ومنها » سقطت من أ .

(ش) : من الأسماء الخاصة بالنّداء سماعاً : اللّهُمّ ، وشذّ استعماله في غيره ، قال الأعشى :

٦٩٦ – كَحَلْفَةٍ من أبي رِيَاحٍ يَسْمَعُها لاَهُمَّ الكُبَّارُ [1]

وشذّ أيضاً حذف (أل) منه ، قال :

٦٩٧ – • لاهُمّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ [2] •

وأصله : الجلالة زيدت فيه الميم المشددة عِوَضاً من حرف النّداء ، ومن ثمّ لا يجمع بينهما إلاّ في الضّرورة كقوله :

٦٩٨ – إنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمّا أقول : يا اللّهُمّ يَا اللّهُمّا [3]

هذا مذهب البصريين .

وجوّز الكوفيّون الجمع بينهما بناءً على رأيهم أن الميم ليست عِوَضاً منه ، بل

---

(١) للأعشى . ديوانه ٧٤ .

وفي ط : « اللهم » وفي الدرر ١ : ١٥٤ « اللهمّ » بتشديد الميم وهو تحريف ، صوابه من اللسان : « إله » حيث استدل به على أن الأعشى خفف ميم اللهم : وأنشد البيت .

وفي اللسان أيضاً : وأنشد العامّة : « يسمعها لاهه الكُبارُ » وهي رواية الديوان .

وفي ط والدرر ١ : ١٥٤ : « رياح » بالياء المثناة . صوابه بالباء كما في اللسان .

(٢) نسبه في الدرر ١ : ١٥٥ لرجل من اليمانيين . وعجزه :

• فلا يزالُ شاحِجٌ يَأْتيكَ بِـجّ •

من شواهد : الموجز في النحو لابن السرّاج ١٥٩ ، والممتع في التصريف ١ : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والإبدال ١ : ٢٦ . ومجالس ثعلب ، القسم الأول ١١٧ ، وسر الصناعة ١ : ١٩٣ .

والشافية ٢ : ٢٨٧ ، والأشموني ٣ : ١٤٧ . وفي أ : يحتج مكان : « حجتج » تحريف .

(٣) نسبه في الدرر ١ : ١٥٥ إلى أبي خراش الهذلي .

من شواهد : الإنصاف ١ : ٣٤١ ، وأوضح المسالك رقم ٤٣٩ ، وابن عقيل ٢ : ٧٦ ، والخزانة ١ : ٣٥٨ والأشموني ٣ : ١٤٦ .

بقيّة من جملة محذوفة ، وهي : آمِنّا بخير .

ومذهب سيبويه ، والخليل أنّ هذا الاسم ، وهو اللّهم لا يوصف ، لأنه صار عندهم مع الميم بمنزلة [١٧٩] الصّوت ، يعني غير متمكّن في الاستعمال . وقالا [١] في قوله : « اللّهُمّ فاطِرَ السّموات [٢] » إنه على نداء آخر أي يا فاطر .

وذهب المبرّد والزّجّاج إلى جواز وصفه بمرفوع على اللّفظ ، ومنصوب على الموضع ، وجعلا [٣] : « فاطر » صفة له .

وقال أبو حيّان : والصحيح مذهب سيبويه ، لأنه لم يسمع فيه مثل : اللهم ، الرحيم ارحمنا . والآية ونحوها محتملة للنداء .

قال المطرزيّ [٤] في (شرح المقامات) : وقد يستعمل اللهم لغير النداء [٥] تمكيناً للجواب ، ومنه الحديث : « آللهُ أرْسَلَكَ [٦] ؟ قال : اللهم نعم » ودليلاً على النّدرة كقول العلماء : « لا يجوز أكل الميتة اللهم إلاّ أن يضطر ، فيجوز » .

---

(١) ط : « وقال » بإسقاط ألف التثنية . تحريف .

(٢) الزمر ٤٦ .

(٣) ط : « وجعل » بإسقاط ألف التثنية ، تحريف .

(٤) سبقت ترجمته ١ : ٨٧ .

(٥) ب : « الدعاء » مكان : « النداء » .

(٦) انظر البخاري كتاب العلم ، باب ٦ .

المنـــدُوب

(ص) : مسألة : النُّدبة إعلان المُتَفجَّع باسم [١] من فَقَدهُ لموت ، أو غَيْبة ولها «واو» ، و « يا » [٢] مع الأمن . وللمندوب حُكْمُ النداء ، ولا يُنْدبُ مُضمَر وإشارة ، وكذا موصول إلاّ بصلة تعيِّنُهُ ، واسم جِنْس مفرد على الصحيح .

قال السِّيرافي : ومضاف لضمير خطاب ، والكوفيّة : وجمع السلامة .

(ش) : المندوب نوع من المنادى ، والنُّدبة : مصدر نَدَب الميّت : إذا تفجّع عليه ، وألحق به الغائب .

ويختص من حروف النّداء بحرفين ، « وا » وهي الأصل و « يا » ، ولا تستعمل لاّ عند أمن اللّبْس بالمنادى غير المندوب كأن [٣] يَنْدُب ميتاً اسمُه : زيد ، إوبحضرتك مَنْ اسمه زيد [٤] .

وحكم المندوب حكم المنادى مِنْ نَصْبِه ، إذا كان مضافاً أو شبهه نحو : وا عَبْدَ اللهِ ، واضارِباً عمراً [٥] ، وضمّه إذا كان مفرداً نحو : وازيدُ ، وتنوينه عند الاضّطرار نحو :

٦٩٩ – • وَافَقْعَساً وأيْنَ منّي فَقْعَسُ [٦] •

ولا يُنْدَبُ المبهم من ضمير ، واسْم إشارة [٧] ، وموصول ، واسم جنس

---

(١) ط : فقط « لاسم » باللام .
(٢) ب : « يا » بإسقاط واو العطف .
(٣) أ : « بأن » مكان : « كأن » .
(٤) كلمة : « زيد » سقطت من أ .
(٥) ط : « عمرو » بالرفع ، تحريف .
(٦) سبق ذكره رقم ٦٦٤ .
(٧) أ : « أو اسم إشارة » بأو العاطفة .

مفرد ، ونكرة، فلا يقال : واأنْتَاه[١] ، ولا وا هذَاه ، ولا وَامَنْ ذَهبَاه ، ولا وَا رَجلاه [٢] . لأن ذلك لا يقع به العذر [٣] للمتفجّع لإبهامه . وذلك هو المقصود بالنّدْبة ، فإن كان اسم الجنس غير مفرَد جاز ، نحو : واغُلاَمَ زيداه . وكذا إذا كان للموصول صلة تعيّنه نحو : وَا مَنْ حفر بئْر زمزماه . لأنه في الشُّهْرة كَالْعَلَم.

وأجاز الرياشيّ نُدْبة النّكرة ، وفي الحديث : « واجَبَلاه » . وقال [٤] غيره : وهو نادر إن صحّ ، ومنع السّيرافي نُدْبة المضاف لضمير المُخَاطَب كما لا يجوز نِداؤُه ، لأنّ البابين سواء [٥] .

قال بعض المغاربة : ولم يُسْمَعْ شاهد بخلاف قوله .

ومنع الكوفيون ندبة الجمع السّالم ، كما لا يجوز تَثْنِيتُه ، ولا جمعه ، لأن إلحاق الألف هنا كإلحاق الألف والواو هناك .

وفرّق البصريّون بأنّ هذه الألف لا تغيّر اللفظ [٦] عما هو عليه ، ولا تُحْدِثُ فيه شيئاً بخلاف حرفي التثنية[٧] والجمع .

• • •

(ص) : ويلحق آخر ما تمّ به جوازاً ألف يحذف لها ما يليه من تنوين وألف .

وجوز [٨] الكوفية قلْبَها ، وتحريك التنوين بفتح أو كسر ، وحذف همـــز

---

(١) أ : « وأأنثاه » بالثاء ، تحريف . وفي ط : « وأانثاه » بتقديم الهمزة ، تحريف .

(٢) ب : « ولا وارجالاه » ، تحريف .

(٣) أ : « البعدر » مكان : « العذر » . تحريف .

(٤) ب بعد : « وقال » زيدت عبارة : « للموصول صلة تعنيه » . تحريف .

(٥) أ : « صواه » بالصاد ، تحريف .

(٦) أ : « الملفوظ » مكان : « اللفظ » .

(٧) ب : « التشبيه » مكان : « التثنية » . تحريف .

(٨) ب : قوله : « وجوز الكوفية قلبها » إلى قوله : « وجوزه الكوفية مطلقاً » سقط من أ .

التأنيث ، ويفتح ما لم يُلْبس ، فتقلب بحسبه . وجوّزه الكوفية مطلقاً [١] ، وفي « يا » ، و « وا » ويقدّر حركتهما الفتح والحذف . والأصح لا يغني عنها فتحة . وأنها تقلب ما بعد نون مُثَنّى ، وأنه لا يعوّض منها تنوينٌ وصلاً ، وأنه لا يلحق نعته ، أو نعت أيها ، أو مضاف نعته غير أيّ . [٢] . قال ابن مالك : أو ما آخره ألف ، وهاء ، وجوّزه بعضهم في بَدَل ونسَق ، ومنادى غير مندوب ، ويليها غالباً ساكنةٌ أو منقلبة هاءٌ ساكنةٌ لا وصلاً اختياراً خلافاً للفرّاء .

(ش) : يلحق جوازاً آخر [٣] ما تمّ به المندوب ألف . وليس لحاقها بلازم . وآخر ما تمّ به يشمل: المفرد، والمضاف ، وشبهه، والموصول ، والمركّب ، ثم إن كان متلوّها تنويناً أو ألفاً حذف لالتقاء الساكنين نحو : وَامُوسَاه ، وَاغُلاَمَ زَيْدَاه .

وجوز الكوفيّون قلب الألف ياءً ، وتحريك التنوين بفتح أو كسر فيقال : وامُوسَياه ، واغلام زيدنَاه ، أو زيدنِيه . وإن كان همز تأنيث أُقِرّ نحو : وَاحَمْرَاءاه وجوّز الكوفيون : حذفها [٤] .

وإن كان حرفاً محرّكاً فتح إن كان مضموماً أو مكسوراً، وأُقِرّ إن كان مفتوحاً نحو : وازيدَاه ، واعبدَ الملكاه ، وارَقاشَاه ، ما لم يحْصُل لَبْس ، فتقرّ [٥] الحركة .

وتقلب الألف واواً إن كانت ضمّةً وياء إن كانت كسرة ، كقولك في « غلامه » : « وقوموا » مسمّى به : واغلامَهُوه ، واقُومُوه ، بقلب الألف واواً، وحذف الواو الأولى لالتقائهما ساكنةً معها .

---

(١) سقطت كلمة : « مطلقاً » من أ .

(٢) أ : « ابن » مكان : « أي » تحريف ، وقد سقطت كلمة : « أي » من ب .

(٣) أ : « أجر » بالهمزة والجيم ، تحريف .

(٤) كلمة : « حذفها » سقطت من أ .

(٥) أ فقط : « فتغير » مكان « فتقر » ، تحريف .

وفي غلامـــك ، وقُومِي مسمّى بـــه : واغلاَمكِيهِ ، واقُوميه بقلب الألف ياء [١] . وحذف الياء الأولى لذلك [٢] . إذ لو بقيت الألف . وقيل : واغُلامَهَاه لالتبس بالغائبة . أو وَا قُوماه لالتبس بالمثنى . أو واغلامكاه لالتبس بالمذكـــر .

وأجاز الكوفيّون القلب مطلقاً وإن لم يلبس ، فأجازوا : وَارَقاشِيه [١٨٠] واعبد الملكيه .

وإن كان ياء[٣] أو واواً يقدّر فيهما الحركة جاز فيهما الحذف والإبقاء محرّكاً بالفتح كقولك في غلامي : واغُلامَاه ، أو وا غلامِيَاه [٤] . وبقي مسائل :

الأولى : لا يستغنى عن الألف بالفتحة ، فلا يقال [٥] : وَاعُمَرُ ، وأنت تريد : واعُمَرَاه خلافاً للكوفيّين .

الثانية : لا تقلب الألف ياءً بعد نون التثنية ، عند البصريّين ، بل يتعيّن فتح النون نحو : وا زيدانَاه . وأجازه الكوفيون وابن مالك . فيقال : وا زيدانِيه .

الثالثة [٦] ...

الرابعة : لا تلحق الألف [٧] نعت المندوب عند جمهور البصريين ، لأنه منفصل من المنعوت . وأجازه يونس والكوفيّون ، وابن مالك نحو : وازيدُ الطّويلاه . وأجاز خَلَف لحُوقَها نعْتَ أيّ نحو : يأيها الرّجُلاَه .

---

(١) من قوله : « ياء » إلى قوله : « لالتبس بالمذكر » سقط من أ .

(٢) أ : « كذلك » بالكاف .

(٣) أ : « وإن كان واواً أو ياء » على التقديم والتأخير .

(٤) أ . ب : « واغلا مياه أو واغلاماه » على التقديم والتأخير .

(٥) أ : « فلا تقول » مكان : « فلا يقال » .

(٦) بياض في النسخ الثلاث بعد قوله : « والثالثة » إلى قوله : « والرابعة » .

(٧) أ : « بعد نعت المندوب » بزيادة كلمة : « بعد » ، تحريف .

وأجاز يونس وابن مالك لحوقها المجرور بإضافة نعته نحو :

٧٠٠ – • ألا يا عمرو عَمْراهُ وعَمْرُو بن الزّبيراهُ[١] •

والجمهور حملوا ذلك على الشذوذ . وجوز بعضهم لحوقها[٢] البدل وعطف النسق

الخامسة : إطلاق النحاة يقتضي جواز لحَاق الألف بما[٣] في آخره ألف ، وهاء ، وبه صرّح بعض المغاربة وابن معط في « ألفيّته » وابن الحاجب ، فيقال في عبد الله : واعبدَ اللاّهاه[٤] . وفي جهجاه[٥] : واجهجاهاه ، ومنعه ابن مالك ، لاستثقال ألف وهاء ، بعد ألف وهاء[٦] .

السادسة : قيل : قد يلحق الألف المنادى غير المندوب كقول امرأة من العرب : « فَصِحْتُ يا عُمَراه[٧] » ، فقال : يا لَبَيْكَاه » ، جزم بذلك ابن مالك وغيره، ومنعه سيبويه .

السابعة : تلي الألف في الغالب سالمة[٨] ، ومنقلبة ياء ، أو واواً ، هاء[٩] ساكنة كما تقدم من الأمثلة ، ويجوز تركها كقوله :

٧٠١ – • وَقُمْتَ فيه بأمْرِ اللهِ يا عُمَرَا[١٠] •

---

(١) من الشواهد التي غفل عنها صاحب الدرر ، ولعل السبب أن الشاهد كتب على أنه نثر لا شعر مع أنه من الهزج واستشهد به الأشموني ٣ : ١٧١ .

(٢) ب : « لحوقها كون البدل » بزيادة كلمة : « كون » .

(٣) ط فقط « لما » باللام .

(٤) ب : « اللاها » بإسقاط الهاء الأخيرة ، تحريف .

(٥) في أ : جهجه ، تحريف . (٦) ب : « الألف » بزيادة « أل » .

(٧) أ فقط : « نصحت » بالنون والأسلوب يقتضي أن تكون الكلمة بالفاء كما في ب ، ط بدليل قوله فيما بعد : « يالبّيكاه » .

(٨) أ : « ساكنة » مكان : « سالمة » ، تحريف . (٩) ب : « أو واوآها » ، تحريف. أو هاء تحريف.

(١٠) لجرير . وصدره :

• حُمِّلْتَ أمراً عظيماً واصْطَبَرْتَ له •

من شواهد : المغني ٢ : ٤٠ . والأشموني ٣ : ١٣٤ .

ولا تثبت [١] في حال الوصل إلاّ ضرورة . وأجاز الفراء ثبوتها فيه مكسورة ، ومضمومـــة .

الاستغاثة

(ص) : مسألة : تجرّ اللام مفتوحة منادى متعجّباً منه ، أو مستغاثاً به ، متعلّقة بفعل النّداء ، وقيل بحرفه . وقيل : زائدة ، ومكسورة المعطوف عليه دون يا . والمستغاث من أجله متعلقة بفعل النّداء ، أو أدعوك أو مدعُوّاً ، أقوال : وقد تجرّ بـ « من » ، أو يحذف ، أو تليه [٢] يا [٣] لحذف المستغاث به .

وإذا ولي « يا » ما لا ينادى إلاّ مجازاً جاز فتح اللام مستغاثاً به وكسرها ، وليست بعض « آل » خلافاً لزاعمه [٤] ، وتعاقبها ألف كالنّدبة ، ويختص الباب بـ « يا » وقل ورود [٥] « وا » في التعجّب .

(ش) : إذا استغيث المنادى . أو تعجّب منـــه جرّ باللام مفتوحة نحو [٦] : يا لَلّه ، يا لَلْماء ، يا لَلْعجَب ، وما كان منادى صحّ أن يكون [٧] مستغاثاً ، ومتعجّباً منه ، وما لا فلا إلا [٨] المعرّف بأل فإنه يجوز هنا .

والاستغاثة دُعاءُ المستغيثِ المُسْتغاثَ .

والتعجّب بالنداء على وجهين :

أحدهما : أن ترى أمراً عظيماً ، فتنادي جنسه نحو : يا لَلْماء .

---

(١) ط فقط : « ولا يثبت » بالياء .
(٢) أ فقط : « يليه » بالياء .
(٣) أ : « يحذف » بالياء ، تحريف .
(٤) أ فقط : « لزاعمها » .
(٥) أ : « وقل وذوو » مكان : « وقل ورود » ، تحريف .
(٦) في ط : « يانحو » بزيادة : « يا » ، تحريف .
(٧) « صح أن يكون » سقطت من أ .
(٨) « إلاّ » سقطت من أ .

والآخر : أن ترى أمراً تستعظمه ، فتنادي من له نسبة إليه أو مكنَة[١] فيه نحو : يا لَلْعُلماء .

وعِلّة فتح لام المُسْتغاث الفرق بينه ، وبين المستغاث من أجله ، وأُجري المتعجّب منه مجراه ، لمشاركته في المعنى ، لأن سببهما أمر عظيم عند المنادى[٢] .

واختلف في هذه اللام ، فقيل : زائدة ، وعليه ابن خَرُوف ، واختاره أبو حيّان بدليل معاقبتها للألف . والأصح ليست بزائدة وعلى هـذا فذهب ابن جنيّ : إلى أنّها تتعلق بحرف النّداء لما فيه من معنى الفعل .

وذهب سيبويه : إلى أنها تتعلّق بالفعل المضمر ، واختاره ابن عصفور وبكسر اللاّم مع المعطوف إن لم تَعُدْ معه « يا » نحو :

٧٠٢ - • يا لَلْكُهُول ولِلشُّبّانِ لِلْعَجَبِ[٣] •

فإن أعيدت معه « يا » فتحت نحو :

٧٠٣ - • يا لَعَطّافِنَا ويالَرِياح[٤] •

---

(١) ب : « ومكنة » بالواو . وفي اللسان : « مكن » المِكنَةُ : التمكُّنُ ، تقول العرب : إن بني فلان لذو مَكِنَةٍ من السلطان أي تمكُّن .

(٢) أ : « المارني » مكان : « المنادى » ، تحريف .

(٣) صدره :

• يَبْكِيكَ ناءٍ بعيدُ الدّارِ مُغْتَرِبٌ •

من شواهد : الإيضاح ٢٣٦ ويذكر محققه في الهامش أنه نسب في شواهد الإيضاح ورقة ٥١ لأبي الأسود الدؤلي . ويذكر محقق أوضح المسالك أنه من الشواهد التي لم يتيسر له الوقوف على نسبتها إلى قائل معين .

انظر أوضح المسالك رقم ٤٤٨ ، والأشموني ٣ : ١٦٥ .

وفي الدرر ١ : ١٥٦ أن العيني حكى عن ابن هشام اللخمي أن قائله مجهول .

(٤) قائله مجهول . وعجزه :

• وأبي الحَشْرَجِ الفتى النّفّاحِ •

وتكسر أيضاً مع المستغاث من أجله نحو :

٧٠٤ – • يا لَقَوْمي لِفُرْقة الأحْبَاب [١] •

وتتعلق بفعل مضمر تقديره : أدعوك لفلان .

قال ابن عصفور : قولاً واحداً ، وليس كذلك . بل الخلاف موجود ، فقيل : إنها تتعلق بفعل النداء ، وهو بعيد . وقيل : بحال محذوفة ، تقديره : يا لزيد مَدْعُوّاً لعمرو [٢] .

وقد يجر المستغاث من أجله بمن [٣] لأنها تأتي للتعليل كاللام قال [٤] :

٧٠٥ – يا لَلرِّجال ذوي الأَلْبَاب مِنْ نَفَرٍ
لا يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لهم دِينَا [٥]

وقد يحذف المستغاث من أجله إن علم كقوله :

٧٠٦ – فهل من خالدٍ إمّا هَلَكْنَا وهل بالموت يا لَلنّاس عَارُ [٦]

= من شواهد : سيبويه ١ : ٣١٩ ، والخزانة ١ : ٢٩٦ ، والأشموني ٣ : ١٦٥ .

وفي ط : « يا لِعطاء » تحريف .

(١) قائله مجهول ، وليس له تتمّة . من شواهد : سيبويه ١ ـ ٣٢٠ وفيه : « يا لقوم » بدون ياء في آخره .

(٢) ب فقط : « لعمر » .

(٣) « بمن » سقطت من ط ، وقد تنبه لهذا السقط صاحب الدرر ١ : ١٥٦ حيث قال : « واعلم أن في عبارة الهمع سقطاً ، لأن ظاهرها أن المستغاث من أجله قد يجرّ باللام ، وذلك غير المقصود هنا » والكلمة الساقطة من ط مذكورة في أ ، ب .

(٤) أ : « كقوله » .

(٥) قائله مجهول .

من شواهد الأشموني ٣ : ١٦٥ .

وفي ب : « ذو الألباب » مكان : « ذوي الألباب » تحريف .

(٦) قائله مجهول كما في الدرر ١ : ١٥٦ =

وقد يحذف المستغاث به ، فتلي « يا » المستغاث من أجله ، كقوله [١] : [١٨١] :

٧٠٧ – يا لَلأُناس أبَوْا إلاّ مُشابَرَةً على التَّوَغُّلِ في بغْيٍ وعُـــدوانِ

أي : يا لقومي لأناس .

وإذا ولي « يا » اسم إلا مجازاً نحـــو : يا لَلْعَجب ، ويا للدَّواهي جـــاز في اللام الفتح على أنه مستغاث به ، أي يا عجب احضر ، فهذا وقتك ، والكسر على أنه مستغاث من أجله ، والمستغاث به [٢] محذوف ، وكأنك دعوت غيره ، تنبهه على هذا الشيء .

وزعم الكوفيّون : أنّ لام الاستغاثة بعض « آل » ، وأن أصل : يا لفلان : يا آل فلان ، فحذف لكثرة الاستعمال ، كما قالوا في أيمن : مُ ، ولذلك صحّ الوقف عليها في قوله :

٧٠٨ – • إذا الدّاعي المثوّب قال يَالاَ [٣] •

والبصريّون قالوا : بل هي لام الجرّ بدليل وقوع [٤] كسرها في العطف ، ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرها موجب .

ونُقِل الأول عن الكوفيين [٥] ، ذكره ابن مالك ، ونازع [٦] فيه أبو حيّان بأن

= وقد سقط هذا الشاهد وما بعده من أ إلى قوله :
« يالأناس » وهو أول الشاهد التالي .

(١) قائله مجهول . من شواهد الأشموني ٣ : ١٦٧ .

(٢) « به » سقطت من أ

(٣) لزهير بن مسعود الضَّبّي . وصدره :
• فخيرٌ نَحْنُ عند النّاس مِنْكـــم •
من شواهد : ابن عقيل ١ : ٩٠ ، والمغني ١ : ١٨٣ والخزانة ١ : ٢٢٨ .

(٤) ط : « جوع » مكان : « وقوع » تحريف أ .

(٥) ب : « عن الكوفيون » ، تحريف . (٦) أ فقط : « ونازعه » .

الفرّاء قال : ومن الناس من زعم كذا ، فظاهر هذه العبارة منه أنه ليس مذهب الكوفيّين ، ثم إنه لم يقل به ، وهو من رءوسهم . فلذا لم أعْزُه في المتن إليهم ، بل قلت : خلافاً لزاعمه .

وتعاقب اللام ألف في آخر المستغاث والمتعجب منه [١] كالمندوب فلا يجتمعان نحو [٢] : يا زيدا لعمرو ، وتلحقها هاء السكت وقفاً ويظهر من كلام سيبويه عن الخليل أن اللام هي الأصل .

ويختص باب الاستغاثة ، والتعجب بـ « يا » من بين سائر حروف النداء ، وربما [٣] وردت « وا » في التعجّب .

[تنبيه]

إنما أعرب المستغاث والمتعجّب منه مع كونه منادى ، وعلّةُ البناء موجودة فيه ، لدخول اللام التي هي من خصائص الأسماء ، فرجع إلى أصله ، وعلى هذا لا موضع رفع له ، فينعت بالجرّ ، والنصب .

وقيل : لأن « يا » صار حكمها في النداء حكم العامل ، إذ البناء فيهما يشبّه [٤] بالاعراب . فلما دخل الحرف لمعناه زال عمل « يا » لفظاً ، وصار بمنزلة : ما زيد بجبان [٥] ، فعلى هذا له موضع رفع [٦] ، فينعت بثلاثة أوْجُه .

---

(١) « في آخر المستغاث والمتعجب منه ، سقطت من أ .

(٢) كلمة : « نحو » سقطت من أ .

(٣) ب : « أو ربما » بأو . تحريف .

(٤) ط فقط : « مشبه » بالميم .

(٥) أ : « يا زيد لحسان » ، تحريف .

(٦) ب فقط : « رفعي » .

الترخيم

(ص) : مسألة : الترخيم حذف آخر المنادى ، ولا يرخّم غيره إلاّ ضرورة إنْ صلح له . ولو غير عَلَم ، وذي تاء ، ومعوض ومنتظر[١] في الأصح ، ولا ملازم النداء ،ومندوب ، ومستغاث باللام قطعاً ، ولا دونها . ومضاف ومبنيّ غير النّداء خلافاً لزاعمها[٢] .

(ش) الترخيم: لغة: التّسهيل . واصطلاحاً: حذف آخر الاسم باطّراد. فلا يسمّى مثل : يد[٣] مرخماً . ويدخل في المنادى ، والتصغير والمقصود هنا الأوّل. و هو المراد عند الإطلاق ، فلا يرخّم غير المنادى إلاّ[٤] لضرورة[٥] بشرط صلاحيّته للنّداء ، بخلاف مالا يصلح له كالمعرّف بأل . وسواء في جوازه في الضّرورة العَلَمُ وغيره ، وذو التاء ، والخالي منها ، والمعوّض وغيره ، والمنتظر وغيره كما جزم به ابن مالك .

وقال بعضهم[٦] :لا يرخم فيها غير النداء إلاّ العلم لأنه المسموع ولا شاهد في غيره.

وَرُدّ بقولــه :

٧٠٩ – • ليس حَيٌّ على المَنُون بِخَالِ[٧] •

---

(١) ب فقط : « ومنتظراً » .
(٢) أ ، ب : « لزاعميها » .
(٣) أ : « زيدِ » مكان : « يد » ، تحريف .
(٤) كلمة : « إلاّ » سقطت من أ .
(٥) ب فقط : « بضرورة » بالباء .
(٦) أ فقط : « ابن مالك » مكان : « بعضهم » .
(٧) نسبه في الدرر ١ : ١٥٧ إلى عبيد بن الأبرص .
من شواهد الأشموني ٣ : ١٨٤ .

أي بخالد .

وقال [١] بعضهم لا يرخّم في ثلاثيّ خالٍ من التّاء كما لا يرخّم في النّداء . وقال بعضهم : إذا رخّم في غير النداء عوّض منه ياء ساكنة ، كقوله :

٧١٠ — • من الشّعَالِي وَوَخْزٌ مِن أَرَانِيهَا [٢] •

وقال المبرّد : لا يجوز الترخيم في غير النّداء إلا على نيّة التمام كقوله :

٧١١ — • طَرِيفُ بنُ مالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ والخَصَرْ [٣] •

ولا يجوز على نيّة الانتظار للمحذوف . وَرُدّ بالقياس على حال النداء ، وبالسّماع قـــال :

٧١٢ — • إنَّ ابن حَارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ [٤] •

أي ابن حارثة . وما ورد من ذلك فيما فيه أل كقوله :

٧١٣ — • قَوَاطِناً مكّةَ من وُرْقِ الحَمِي [٥] •

---

(١) من قوله : « وقال بعضهم » إلى : « وقال المبرد » سقط من أ .

(٢) لأبي كاهل اليشكري . وصدره :

• لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمِّرُهُ •

من شواهد : مجالس ثعلب ، القسم الأول ١٩٠ ، وابن يعيش ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ ، وسيبويه ١ : ٣٤٤ ، والشافية ٤ : ٤٤٣ . والممتع ١ : ٣٦٩ ، والأشموني ٤ : ٢٨٤ .

(٣) لامرىء القيس ؛ ديوانه ١٤٢ . وصدره :

• لَنِعم الفتى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِه •

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٣٦ ، والأشموني ٣ : ١٨٤ .

(٤) لأوس بن حجناء . وتمامه :

• أَوْ أَمْتَدِحْهُ فإنّ النّاسَ قد عَلِمُوا •

وفي أ ، ب سقطت كلمة : « إن » ، و « أسبق » مكان : « اشتق » من شواهد الأشموني ٣ : ١٨٤ .

(٥) للعجاج . ديوانه ٢٩٥ . وروايته : « أو ألفاً » مكان : « قواطناً » .

أي : الحمام ، فمن الحذف الذي هو غير حذف الترخيم .

ولا يرخّم الاسم الملازم للنداء ، ذكره أبو حيان في « شرح التسهيل » . قال : وأما « ملأم » فليس ترخيم : ملأمان ، بل بناء على مَفْعل من اللّؤم . قال: ونصّوا أيضاً على أنه لا يرخّم المندوب الذي لحقته علامة الندبة ، ولا المستغاث الذي فيه اللاّم قطعاً ، وأجاز ابن خَروف ترخيم المستغاث إذا لم يكن فيه لام الاستغاثة كقوله :

٧١٤ – • أعامِ لكَ بنَ صَعْصَعَةَ بنِ سَعْـدِ [1]

وقال ابن الصائغ : إنه ضرورة . ولا يرخّم المنادى المضاف عند البصريين لأن المضاف إليه ليس هو المنادى ، ولا يرخّم إلاّ المنادى ، وأجازه الكوفيّون وابن مالك بحذف آخر المضاف إليه كقوله :

٧١٥ – • خذوا حَظّكم يا آلَ عِكْرِ مَ واذْكُروا [2] •

= من شواهد : سيبويه ١ : ٥٦،٨ ، والحجة لابن خالويه ١٨٠ .
والإنصاف ٢ : ٥١٩ . وابن يعيش ٦ : ٧٥ . والأشموني ٣ : ١٨٣ .

(١) في الدرر ١ : ١٥٨ يقول : « ولم أعثر على قائله » وقد نسب في سيبويه ١ : ٣٢٩ إلى شُرَيْح ابن الأحْوَص وصدره :

• تمنّاني ليقتلني لقيط •

ورواية سيبويه : « ليلقاني » مكان : « ليقتلني » .
والبيت من شواهد الأشموني ٣ : ١٧٦ ، ونسبة العيني هامش الأشموني إلى شريح بن الأحوص كما في سيبويه .

(٢) نسب لزهير كما في الدرر ١ : ١٥٨ . وعجزه :

• أوَاصِرَنا والرَّحْمُ بالغيب تُذْكَرُ •

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٤٣ . والإنصاف ٣٤٧ .
وابن الشجري ٢ : ٨٨ ، وابن يعيش ٢ : ٢٠ .
والخزانة ١ : ٣٧٣ ، والأشموني ٣ : ١٧٥ .

في أبيات[١] أخَر . وأجاب سيبويه بأنها ضرورة .

قال أبو حيّان : ولو ذهب ذاهب إلى جواز ذلك إذا كان آخر المضاف إليه تاء التأنيث وقوفاً مع الوارد ، ومنعه إذا كان غيرها [٢] [١٨٢] لكان مذهباً .

ولا يرخّم المبنيُّ لسبب غير النداء كباب حذام .

• • •

(ص) : ويرخّم ذو التاء مطلقاً خلافاً لابن عصفور في نحو : صَلْمَعَة بن قَلْمَعة ، وللمبرّد في النكرة مطلقاً إلاّ « فُلة » وغيره . إنْ كان علماً ، قيل : أو نكرة مقصودة زائدين على ثلاثة . قيل : أو ثلاثياً محرّك الوسَط . قيل : أو ساكنه .

(ش) : ما فيه تاء التأنيث لا يشترط في ترخيمه عَلَمِيَة ، ولا زيادة على الثلاثة ، بل يُرَخّم ، وإن كان ثُنَائِياً غير عَلَم كقول بعض العرب : يا شَا ارْجُنِي [٣] . يريد : يا شاة أقيمي ، ولا تَسْرَحي .

وقال أبو حيّان : ويستثنى « فلة » الخاصّ [٤] بالنداء ، فإنه لا يجوز ترخيمه ، وإن كان مؤنّثاً بالهاء .

ثم إن كان المؤنث بالهاء عَلَماً فلا خلاف في ترخيمه ، كقولك في « هبة » مسمّى [٥] به : يا هب أقبل .

وإن كان نكرة مقصودة ففيه[٦] خلاف : ذهب المبرّد : إلى أنه لا يجوز ترخيمها ، وردّه الجمهور بنحو قوله :

---

(١) أ : « إثبات » بالتاء والباء ، تحريف .

(٢) كلمة : « غيرها » سقطت من أ .

(٣) يقال : رجَن بالمكان رُجُوناً : أقام . ورجن دابته : أي حبسها ، ويثلث .
وفي أ : ط : « ارحبي » بالباء ، تحريف .

(٤) ب ط : « الخاصّة » .

(٥) ب فقط : « سمى » .

(٦) ط : فيه بدون فاء العطف .

٧١٦ – • يا نَاقُ سِيري عَنَقاً فَسيحا [١] •

وفي (البديع) لا يُجيز المبرّد ترخيم النّكرة العامّة ، نحو : شجرة ، ونخلة ، وإنما يرخّم منها ما كان مقصوداً ، وهو خلاف ما حكاه غيره ، فلذا قلت : مطلقاً .

وزعم ابن عصفور : أنه لا يجوز ترخيم : صَلْمَعَة بن قَلْمَعَة [٢] ، لأنه كناية عن المجهول الذي لا يعرف [٣] ،

قال الشاعر :

٧١٧ – أصَلْمَعَةَ بْنَ قَلْمَعَةَ بن فَقْعٍ لهنّك ، لا أبَا لكَ تَزْدَرِينِي [٤]

قال أبو حيّان : وإطلاق النحويين يخالفه . وأيضاً ، وإن كان كناية عن مجهول ، فإنه عَلَم ألا ترى أنهم منعوه الصَرف للعلمية ، والتأنيث ، فحكمه حكم أسامة للأسد .

والعاري من تاء التأنيث إنما يرخّم بشرطين : أن يكون علماً بخلاف اسم الجنس ، والإشارة ، والموصول ، وأن يكون زائداً على ثلاثة ، فلا يرخّم الثّلاثيّ .

وذهب بعضهم : إلى جواز ترخيم النكرة المقصودة ، لأنها في معنى المعرفة ، ولذلك نعت بها ، فأجاز في غضنفر ، يا غَضَنْفَ ، واستدلّ بما ورد من قولهم : أطْرِقْ كَرا ، أي يا كروان . ويا صَاحِ ، أي يا صاحب . والجمهور جعلوا ذلك شاذّاً .

---

(١) لأبي النجم العجلي . وعجزه :

• إلى سُلَيْمان فنستريحا •

من شواهد : سيبويه ١ : ٤٢١ ، سر صناعة الإعراب ٢٧٢ ، وأوضح المسالك رقم ٥٠١ .

(٢) ب : « صلموه بن قلمعة » ، تحريف .

(٣) قال في الدرر : ١٥٩ « قوله الذي لا يعرف فيه تقصير ، وصوابه الذي لا يعرف هو ولا أبوه » . وفي رأيي أن السيوطي جعل للذي لا يعرف هو ولا أبوه : طامر بن طامر كما سيأتي ص ٨٣ .

(٤) لمغلّس بن لقيط السعدي . انظر أخباره في معجم الشعراء للمرزباني ٣٠٨ .

وذهب الكوفيّون إلاّ الكسائيّ : إلى جواز [١] ترخيم الثّلاثيّ بشرط أن يكون محرّك الوسط ، فيقال في حكم ، يا حَكَ . وهذا لم يرد به سماع ، ولا يقبله قياس .

ونقل ابن بابشاذ : أنّ الأخفش وافق الكوفيين [٢] على ذلك .

قال ابن عصفور : فإن كان الثلاثيّ ساكن الوسط كهِنْد ، وعمرو لم يجز ترخيمه قولاً واحداً . أما عند أهل البصرة ، فلأن أقلّ ما يبقى عليه الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف . وأما عند أهل الكوفة ، فلئلا [٣] يبقى على حرفين ثانيهما ساكن ، فَيُشْبِه الأدوات نحو : منْ ، وعَنْ . قال أبو حيّان : وليس كما ذكر ، بل الخلاف فيه موجود . وحكى أبو البقاء العُكْبري[٤] في (كتاب التبيين[٥]) : أن بعض الكوفيين [٦] أجازوا [٧] ترخيمه . ونقله ابن هشام الخضراوي عن الأخفش ، فقال ما نصه : أجاز الفراء وجماعة ترخيم الثلاثيّ المتحرّك الوسط . وأجاز أبو الحسن وحده ترخيم الساكن الوسط من الثُّلاثي .

• • •

(ص) ويرخّم المزج بحذف ثانيه . وقيل : إنما يُحذَفُ حرْف أو حرفان . وقيل : الهاء فقط من ذي « وَيْه » ومن اثني عشر وفرعه الألف أيضاً . ومنع سيبويه ترخيم الجملة ، وأبو حيّان : المزج ، وأكثر الكوفيّة : ذا « ويه »، والفرّاء: مركّب العدد عَلَماً ، والجَرْميّ: عَلَم الكِناية ، والكوفية : المسمّى به من تثنية وجمع .

---

(١) كلمة : « جواز » سقطت من أ .

(٢) أ ، ب : « وافق الكوفيون » بالرفع ، تحريف .

(٣) ب : « قليلاً » مكان : « فلئلا » ، تحريف .

(٤) ب : « العبكري » تحريف ؛ وأبو البقاء سبقت ترجمته ١ : ٢٨٠ .

(٥) ب : « التبيّن » .

(٦) ب : « بعض الكوفيون » بالرفع ، تحريف .

(٧) أ فقط : « أجاز » .

[مسائل]

(ش) : فيه مسائـــل :

الأولى : اختلف في ترخيم العَلَم المركّب تركيب مزج ، فالجمهور على جوازه مطلقاً [١] ، ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره « ويه » .

وقال أبو حيّان : الذي أذهب إليه أنه لا يجوز ترخيم المركّب تركيب مزج ، لأن فيه ثلاث لغات : البناء ، وينبغي ألاّ يرخم على هذه ، لأنه مبنيّ لا بسبب [٢] النّداء كحذام ، والإضافة ، وقد منع البصريّون ترخيم المضاف ، ومنع الصرف. وينبغي ألاّ يجوز ترخيمه ، لأنه لم يحفظ عن العرب في شيء من كلامهم .

وأمّا قوله [٣] :

٧١٨ ـ أقاتلي الحجّاجُ إن لم أَزُرْ لَـــهُ دَرَابِ وأَتْرُكْ عند هِنْدٍ فُؤادِيَـــا [٤]

يريد : « دَرَابُجِرْد » [٥] ، فهذا من التّرخيم في غير النداء للضرورة وهو شاذّ نادر ، لا تبنى عليه القواعد . قال : ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع ، إنما قالوه بالقياس من جهة أنّ الاسم الثاني منه يشبه تاء التأنيث ، فعومل معاملتها بالحذف في التّرخيم ، قال : ولكونه غير مسموع ، اختلفوا في كيفية [١٨٣] ترخيمه .

فقال البصريّون : كلهم بحذف الثاني منه ، فيقال في (حضرموت) وخمسة عشر ، وسيبويه : يا حضرَ ، ويا خمسةَ ، ويا سِيبَ . ومنع ذلك ابن كيسان ، لأنه يلتبس

---

(١) كلمة : « مطلقاً » سقطت من أ .

(٢) أ : « لسبب » باللام . (٣) أ : « قولهم » تحريف .

(٤) نسبه في الدرر ١ : ١٥٩ للسّوّار بن المضرب ، قاله في فراره من الحجاج . ودراب أصلها : درا بُجِرْدَ » وهي ولاية بفارس وانظر القاموس (جرد) وقد سقطت كلمة : « فؤاديا » من أ . وفي ط « أقاتلي الحجاج حينئذ إن لم أزرله » بزيادة « حينئذ » تحريف .

(٥) في ط : « درآ بجرد » ، بمدة على الألف ، تحريف .

بالمفردات، وقال : يحذف منه حرف أو حرفان، فيقال : يا حضرمَ [١] في حضرموت ؛ [٢] ويا بعلبَ في بعلبك . لأن ذلك أدلّ على المحذوف من حذف الثاني بأسره .

وأجاب الأوّلون عن اللّبس بأنه يزول بالانتظار . فيتعيّن إذا خيف .

وقال الفرّاء : فيما آخره « ويه » لا يحذف منه إلا الهاء خاصة . ثم تقلب الياء ألفاً ، فيقال في سيبويه : يا سيبوا [٣] .

الثانية : إذا سمّي باثني عشر . واثنتي عشرة [٤] رخّم بحذف العَجُز . وتحذف معه الألف أيضاً ، فيقال : يا اثنَ [٥] ، ويا اثنة كما يقال في ترخيمهما [٦] لو لم يركّبا ، وهذا بناء على أن المركّب من العدد إذا سمي به يجوز ترخيمه وهو مذهب البصريين ، ومنع منه الفراء .

الثالثة : ما سمي به من الجملة كتأبط شرّاً، في ترخيمه خلاف :

فذهب أكثر النّحويّين إلى المنع ، وابن مالك إلى الجواز . ونقله عن سيبويه فيقال : يا تأبط بحذف الثاني . وقال أبو حيان : هذا النقل عن سيبويه خطأ ، فإن سيبويه نص على المنع ، وقد سُقْتُ عبارته في النّكت التي لي على « الألفيّة » وما ضمّ إليها .

الرّابعة : لا يستثنى من العَلَمِ المفرد شيء عند الجمهور . واستثنى الجَرْمي مسألة : طامر بن طامر كناية عمن [٧] لا يعرف ، ولا يعرف أبوه فلم يجز ترخيمه . لأنه كناية عن اسمه . وَرُدّ بأنهم رخّموا فلاناً ، سُمع : يا فُلاَ تَعَالَ [٨] . وهو أيضاً كناية .

---

(١) أ : « يا حضر » بإسقاط الميم ، تحريف .

(٢) في أ سقطت كلمة : « حضرموت » .

(٣) ط : « يا سيبو » بإسقاط الألف . تحريف .

(٤) ط فقط : « باثنا عشر واثنتا عشر » بالألف بطريق الحكاية .

(٥) ب : « يا ابن » مكان : « يا اثن » تحريف .

(٦) أ . ب : « ترخيمها » بالإفراد .

(٧) ب : « عن » مكان : « عمن » ، تحريف .

(٨) أ : « يقال » بالياء والقاف ، تحريف .

وأجيب بأن فلاناً كناية عن الأعلام [١] . فرخم كما يرخّم العَلَم . وطامر بن ابن طامر كناية عن مجهول . لا عن عَلَم .

واستثنى الكوفيّون ما سمّي به من مثنّى . وجمع تصحيح . فمنعوا ترخيمه والبصريّون جوّزوه بحذف العلامة والنون .

[ما يحذف مع الحرف الأخير]

(ص) : ويحذف مع الآخر متلوّه ليناً ساكناً زائداً ، قبله أكثر من حرفين وحركة تجانسه . وجوّز الجَرْمي حذف تالي [٢] الفتح . والأخفش المقلوب عن أصْل . والفرّاء الساكن الصحيح ، ولين بعد حرفين . وقيل : إن كان واواً . وقوم : المدغم . والكوفيّة : يا فعلايا ، والألف قبلها . ويحذف زائدان زيدا معاً ما لم يبق [٣] على حرفين . وكذا إن حرّك أوّلهما على المشهور .

أمّا [٤] متلوّ الهاء فمنعه الأكثر . وجوّزه سيبويه إن بقي ثلاثة ولم ينتظر . وقال أبو حيّان : يجوزان ، والتركُ أكثر .

(ش) : تقدم أنّ الترخيم حذف الآخر . ويحذف مع الآخر أيضاً ما قبله من حرف لين ساكن زيد [٥] قبله أكثر من حرفين ، وحركة تجانسه ، سواء كان الآخر صحيحاً ، أصليّاً أم زائداً أم حرف علّة بشرط ألاّ يكون هاء تأنيث ، فيقال في منصور ، ومسكين ومروان ، وأسماء ، وزيدان ، وزيدون ، وهندات . أعلاماً : يا منْص . ويا مسْك ، ويا مرْو . ويا أسْم ، ويا زيد ، ويا هند .

فإن اختلّ شرط ممّا ذكر لم يحذف ما قبل الآخر فلا يحذف إن كان صحيحاً كجعفر ، ولا ليناً متحرّكاً كقَنَوّر [٦] ، وهبيّخ [٧] . ولا أصليّاً كمختار ، ومنقاد ،

---

(١) ب : « الأعلم » ، تحريف .
(٢) ب : « ثاني » مكان : « تالي » .
(٣) أ : « لم يبق » بإسقاط « ما » .
(٤) أ : « وأمّا » بالواو .
(٥) ب فقط : « زائد » .
(٦) القَنَوَّرُ : ضخم الرأس .
(٧) الهبيّج : الأحمق ، ومن لا خير فيه . والوادي العظيم والنهر الكبير . وفي أ : « صبيح » بالصاد ، وفي ب « ضبيج » بالضاد ، كلاهما تحريف .

فإن ألفهما منقلبـــة عن ياء وواو خلافـــاً للأخفش حيث جوّز الحذف في هذه الصورة . فيقال : يا مخ . ويا منق . ولا ما قبله حرفان فقط كعِماد . وثَمود ، وسَعيد . لئلا يُشْبِه الاسمُ ببقائه على حرفين الأدواتِ . إذ ليس في الأسمـــاء المتمكّنة ما آخره ساكن [١] خلافاً للفرّاء حيث جوز الحذف فيه فيقال : يا عم ، ويا ثم [٢] . ويا سع .

وقيل : إنما قال الفرّاء بالحذف في ثمود فقط فِراراً من بقاء آخر الاسم واواً بعد ضمّـــة .

ووافق البصريين في عماد ، وسعيد . لانتفاء ذلك . وجوز أيضاً حذف ما قبل الآخر من ساكن صحيح قبله حرفان فقط كهرقل ، فقيل : يا هر ، قال : لأنه لو بقي الساكن أشبه الأدوات . إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره ساكن.

وَرُدّ بأنه على لغة التمّام لا يشبهها ، وعلى الانتظار المحذوف مراد .

وجوز آخرون حذف الساكن الصحيح إن كان مدغماً كقِرْشَبّ [٣] ، لأنّه في قوة حرف واحد ، ولا ما قبله حركة لا تجانسه كفرنيق ، وفردوس خلافاً للفرّاء، والجَرْمي حيث جوزا الحذف فيه ، فيقال : يا غرن ويا فرد ، ولا ما قبل هاء التأنيث كسعلاة وميمونة عند الأكثرين .

وأجاز سيبويه حذفه إن بقي بعده ثلاثة أحرف فصاعداً . ولم ينتظر المحذوف .

قال أبو حيّان : والصحيح مذهب سيبويه ، وبه ورد السماع ، قال :

٧١٩ ـ أحارُ بْنَ بَدْرٍ قد وَلِيتَ وِلايةً [٤] [١٨٤] .

---

(١) « إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره ساكن » سقط من أ .

(٢) ب : « يا ثمو » . تحريف .

(٣) القِرْشَبّ كإِرْدَبّ ـ المسنّ والأكول .

(٤) لأنس بن زنيم كما في العيني ، هامش الأشموني ٣ : ١٧٤ وعجزه :

« فكن جُرَذاً فيها تَخُونُ وتَسْرِقُ » =

يريد : حارثة بن بدر . وقال :

٧٢٠ – « يا أرْطُ ، إنّك فاعِلٌ ما قُلْتَهُ [١] »

يريد : يا أرطـــاة .

« قـــال :

٧٢١ – « أنك يا مُعَاوِ . يا بْنَ الأفْضَل [٢] »

يريد : يا معاوية . ويا ابن الأفضل منادى ثانٍ ، لأن بعض المنشدين له من العرب كان يقطع عند قوله . يا معاو . ثم يبتدىء يا بن الأفضل .

ثم قال أبو حيّان : والوجه أن [٣] في ذي التاء الذي هو على أكثر من أربعة أحرف وجهين : أحدهما – وهو الشائع الكثير – ترخيمه بحذف التّاء فقط . والثاني – وهو قليل : ترخيمه بحذف التاء وما يليها . وما فيه زائدتان زيداً معاً يُحْذفان . وذلك ألفا التأنيث كحمراء . والألف والنّون في نحو سكران ، وعلامة التثنية والجَمْعَيْن كما تقدّم . وياء النسب كطائفيّ . والواو والتاء في ملكوت . ورَهَبُوت . وله ثلاثة شروط :

= وفي ط : « أجار بن زيد » وهو سهو كما قال صاحب الدرر : ١ : ١٥٩ لأن النداء لحارثة بن بـــدر .

وفي أ . ب : « أحار بن بدر » وقد سقطت « قد » من ب .

(١) لزميل بن الحارث يخاطب به أرطاة بن سهية وعجزه :

« والمَرْءُ يَسْتَحْيي إذا لم يَصْدُقِ »

من شواهد : الأشموني ٣ : ١٧٥ .

(٢) للعجّاج يخاطب يزيد بن معاوية . وصدره كما في الديوان : ١٦٣ .

« فقد رأى الرّاؤون غَيْرَ البُطَلِ »

والدرر ١ : ١٥٩ جعل الصّدر عجزاً . والعجز صدراً .

ورواية الديوان : « أنك يا يزيد » وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٤ . والخصائص ٣ : ٣١٦ .

(٣) « أن » سقطت من أ .

الأول : كون زيادتهما معاً كما ذكر ، فلو لم يزادا معاً كعلباء [١] لم يحذفا ، لأن الأولى زيدت لتلحق ما زيدت الأخرى له وهو فَعْلَلَ – ببناء سِرداح ، وزِلْزال . وكذلك : حَوْلايا . وبَرْدَرايا [٢] لا يحذفان [٣] . لأنهما لم يزادا معاً ، بل الأخيرة جاءت للتأنيث بعد ما كانت الأولى للإلحاق .

الثاني : أن يبقى الاسم على ثلاثة . فإن بقي على أقل لم يحذفا ، كيدان ، أو بنون [٤] علمـاً .

الثالث : أن يكون أول الزيادتين ساكناً ، فإن كان متحرّكاً لم يحذفا كَفَرْتَنَى [٥] ومن النحويين من يحذفهما معاً وما آخره ثلاث زوائد مِمّا قبل آخره حرف علة كحَوْلايا ، وبَرْدَرايا لا يحذف منه إلاّ الأخير فقط عند البصريين ، وجوّز الكوفية حذف الثلاثة .

قال أبو حيّان : قياس [٦] قولهم يقتضي حذف الثّلاث في : رغَبُوتي وَرَهَبُوتي [٧]

---

(١) العلباء ممدودة : عصب العنق ، وتثنيته : علباوان إن كانت همزته واواً ، أو علباءان إذا كانت همزته ملحقة ببناء سرداح ، شبهت بهمزة التأنيث التي في حَمْراء ، أو بالأصلية التي في كساء انظر اللسان : « علب » .

(٢) أ : « وبردايا » ، تحريف .

(٣) ذكر ذلك سيبويه فقال في « باب ما تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف » : « وذلك قولك في رجل اسمه حَوْلا يا أوبردرايا : يا بَرْدرايَ أقبل ، ويا حوْلاي أقبل » سيبويه ١ : ٣٣٩ (الأميرية) .

(٤) أ : « وبنون » بالواو .

(٥) في ط : « كفرتين » ، تحريف . وهو لا يتفق مع الأسلوب .
والصواب من أ ، ب : « وفرتنى » : هي المرأة الفاجرة .
وانظر اللسان : « فرتن » فقد جعل نونه زائدة .

(٦) ب : « وقيا » بإسقاط السين ، تحريف .

(٧) رسمنا بالألف في النسخ الثلاث ، وانظر القاموس : « رهب » ، و « رغب » .

[لغتا المرخم]

(ص) : مسألة : الأجود انتظار المحذوف ، فلا يُغَيِّر الباقي إلاّ بتحريك ما كان مدغماً إن تلا ألِفاً . قيل : أوّلاً بما كان له لا أصليّ السكون فيفتحه على الأصح. وثالثها : يحذف كلّ ساكن يبقى .

قال الأكثر : وألاّ يرد ما زال سبب حذفه .

ويتعيّن : الانتظار في ذي التاء إن ألبس ، وقيل : مطلقاً ، وقيل : لا يشترط اللّبس في الأعلام ، وفيما يؤدي إلى عدم نظير على الأصح . ويعطى آخر ما لم ينتظر ما استحقه لو تمّم به وضعاً . ويرد ثالث ثنائي ذي لين ، ويضعّف ثانيه إن جهل ، وعيّنه الكوفيّة فيما قبل آخره ساكن .

(ش) : في المرخّم لغتان : الانتظار ، وهو نيّة المحذوف ، وترك الانتظار وهو عدم نيّته والأول أكثر استعمالاً وأقواهما في النحو ، وجاء عليه ما قرىء : ﴿ ونَادَوْا يامالِ ﴾[1] وقول زهير :

٧٢٢ – ٠ يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بِداهِيَةٍ [2] ٠

وجاء على الثاني :

٧٢٣ – ٠ يَدْعُون عَنْتَر والرِّماحُ كأنّهـا [3] ٠

ثم إذا انتظر ، فلا يغيّر ما بقي ، بـل يبقى على حركته وسكونه ، فيقال : يا جَعْفَ ، ويا هرقْ ، ولا يُعَلّ فيقال في ثمود ، وعلاوة ، وسقاية : يا ثمو ،

(١) الزخرف ٧٧

(٢) لزهير . وعجزه كما في الدرر ١ : ١٦٠ .

٠ لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ ٠

(٣) من معلّقة عنترة . وعجزه :

٠ أشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَّان الأدهَمِ ٠

ويا علاو [١] ، ويا سقايَ إلا بأمرين [٢] : أحدهما : تحريك ما كان ساكناً للإدغام إن كان قبله ألف : كاحمارّ ، ومُحْمَارٌّ عَلَمَيْن فراراً من التقاء السّاكنين ، بخلاف ما قبله غير ألف كحدبّ ، ومحمرّ [٣] فإنه يبقى على سكونه خِلافاً للفرّاء في قوله : بتحريكه أيضاً ، وحيث حرّك على رأي الناس أو على رأيه فبالحركة الأولى التي كانت [٤] له في الأصل ، فيحرّك في احمارّ بالفتح ، وفي محمارّ ، ومحمرٌّ بالكسر .

فإن لم تكن له حركة في الأصل كأسْحارَّ نبت فبالفتح ، لأنه أقرب الحركات . وقيل : بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، نقله ابن عصفور عن الفرّاء . وقيل : يسقط كلّ ساكن يبقى بعد الآخر حتى ينتهي إلى متحرّك [٥] فيقال : يا أسح نقله صاحب (رؤوس المسائل) [٦] عن الفرّاء .

الثاني : أن يكون ما قبل آخر الاسم قد حذف لواو جمع كقاضون ، ومُصْطَفَوْن علمين ، فإن الياء والألف حذفتا لملاقاة الواو .

فإذا رخّم بحذف الواو [٧] مع النون ردّت الياء والألف لزوال الموجب للحذف ، فيقال : يا قاضِي ، ويا مُصْطَفَى ، هذا مذهب أكثر النحويين ، وقاسوه على ردّ ما حذف لنون التّوكيد الخفيفة عند ذهابها في الوقف ، وعلى ردّ ما حذف للإضافة عند حذف المضاف إليه .

وخالفهم ابن مالك ، وقال : لا يردّ هنا ، فيقال : يا قاضِ ، ويا مُصْطَفَ ، وإلا لزم ردّ كل مغيّر بسبب إزالة الترخيم إلى ما كان يستحقّه .

---

(١) ب : « ويا علا » بحذف الواو .
(٢) أ : « مارين » ، تحريف .
(٣) أ : « ومحو » ، تحريف .
(٤) « التي كانت » سقطت من ط .
(٥) أ : « المتحرك » بأل .
(٦) لا أدري مَن صاحب رؤوس المسائل المقصود ؟ . فقد ألف تحت هذا الاسم ثلاثة أعلام : رؤوس المسائل في الفروع لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي المتوفى ٤٤٧ . وللإمام النووي ، ولأبي الحسن المحاملي المتوفى ٣٠٧ ، ولأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري .
(٧) أ فقط « رخم بحذفها » .

ويتعين الانتظار في موضعين : أحدهما : ما فيه تاء التأنيث إذا خيف التباسه بالمذكر كعمرة ، وضَخمة ، وعادلة [١] ، وقائمة إذ التمام فيه يوهم أن المنادى مذكر ، هكذا جزم به ابن مالك .

وأطلق صاحب (رؤوس المسائل) المنع من غير اعتبار لَبْس البتّة .

قال أبوحيان : وفصّل شيوخنا فلم يعتبروا اللّبس في الأعلام ، واعتبروه [١٨٥] في الصفات. قال : وهو الذي دلّ عليه كلام سيبويه .

الثاني : ما يلزم بتقدير تمامه الأداء إلى عدم النظير كما لو رخّم : « طَيْلِسان » [٢] بكسر اللام ، فإنّه لو قدّر تامّاً لزم وجود فَيْعِل بكسر العين في الصحيح العين . وهو بناء مهمل ، كذا جزم به ابن مالك .

قال أبو حيان : هذا مذهب الأخفش . وأمّا سائر النحويين كالسيرافي وغيره فإنهم أجازوا فيه التمام ، ولم يعتبروا ما يؤول إليه الاسم بعد التّرخيم من ذلك ، لأن الأوزان إنما يُعْتبر فيها الأصل لا ما [٣] صارت إليه بعد الحذف .

وإذا ترك الانتظار أعطي آخر الاسم ما يستحقه لو تمّم به وضعاً ، فيضم ظاهراً إن كان صحيحاً فيقال : يا حارُ ، ويا جففُ ويا هرقُ ، وتقدر فيه الضمّة إن كان معتلاً كقولك في ناجية : يا ناجي بسكون الياء . ويُعَلّ بالقلب أو الإبدال كقولك في ثمود : يا ثمي بقلب الواو ياء إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة ، وفي علاوة ، وسِقاية ، يا علاء ويا سقاء [٤] بإبدال الواو والياء همزة ، لوقوعهما آخراً

---

(١) ب : « وعاذلة » بالذال .

(٢) ب : « طيلسا » بإسقاط النون الأخيرة ، تحريف .

(٣) ب : « إلاّ » مكان : « لا » ، تحريف .

(٤) أ : « يا علا وياسقا » باسقاط الهمزة ، تحريف .

إثْر ألف زائدة ، وفي قَطَوان [١] : « يا قَطَا » بقلب الواو ألفاً لتحرّكها . وانفتاح ما قبلها ، وإن كان ثُنَائِيّاً ذا لَين ضعّف إن [٢] لم يعلم له ثالث «كلات» مُسمّى به إذا رخمته حذفت التاء ، وضعّفت الألف فحركت الثانية فانقلبت همزة ، فقيل : يـا لاء .

وإن عُلِم ثالثه جيء به كذات علماً يرخّم بحذف التاء ، ويردّ المحذوف ، وهو الواو ، لأن أصله : ذوات ، ولذا قيل في التثنية ذَوَاتا ، فيقال : يا ذَوَا ، ولا تتعيّن [٣] لغة التمام عند البصريين في شيء من الأسماء .

وقال الكوفيون : تتعيّن [٤] فيما إذا كان قبل الآخر ساكن ، كَهِرَقْل فِرَاراً من وجود اسم متمكّن ساكن الآخر .

[مسألتان]

(ص) : وجوّز الأكثر زيادة التاء مفتوحة فيما حذفت منه . وقوم : الألف المَعْدُودة ، ويوقف على المرخّم بحذف الهاء غالباً بهاء ساكنـة ، وهي المحذوفة ، أو للسكت خُلْفٌ ويعوّض منها ألف الإطلاق [٥] ضرورة .

(ش) : فيه مسألتان :

الأولى : سمع من كلام العرب مِثْلُ : يا عائِشَةَ بفتح التاء . قال النابغة :

٧٢٤ — • كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ [٦] •

---

(١) قَطوان محرّكة : موضع بالكوفة .

ومن قوله : « وفي قطوان » إلى قوله : « إذا رخمته » سقط من ب .

(٢) من قوله : « إن لم يعلم له ثالث » إلى قوله : «جيء به كلات» سقط من أ .

(٣) ط : « يتعين » بالياء .

(٤) ط : « يتعين » بالياء .

(٥) أ : « لاطلاق » باللام ، تحريف .

(٦) للنابغة الذبياني . ديوانه ٤٨ . وعجزه :

الرواية بفتح أُميمةَ . فاختلف النحاة في تخريج ذلك : فقال ابن كيسان : هو مرخّم . وهذه التّاء هي المبدلة من هاء التأنيث التي تلحق في الوقف أثبتها في الوصل إجراءً له مجرى الوقف ، وألزمها الفتح إتباعاً لحركة آخر المرخّم المنتظر .

وذهب قوم منهم الفارِسيّ : إلى أنها أُقْحِمَتْ ساكنةً بين حرف آخر المرخّم وحركته ، فحرّكت بحركته ، ودعاهم إلى القول بزيادتها حَشْواً أنّها لو دخلت بعد الحرف وحركته لكان الاسم قد كمل ووجب بناؤه على الضمّ .

وذهب آخرون منهم سيبويه : إلى أن التاء زيدت آخراً لبيان أنها التي حذفت في التّرخيم ، وحرّكت بالفتح إتباعاً .

وعلى هذه الأقوال الاسم مرخّم . وقيل : إنه غير مرخّم . والتاء غير زائدة ، بل هي تاء الكلمة حرّكت بالفتح إتباعاً لحركة ما قبلها ، والاسم مبنيّ على الضمّ تقديراً . كما أنّ الأوّل من : يا زيد بن عمرو كذلك ، وهذا ما اختاره ابن مالك في « شرح التسهيل » بعد جزمه بقول سيبويه في « التسهيل » . واختاره أيضاً ابن طَلْحة .

وألحق قوم في جواز الفتح بذي الهاء : ذا الألف الممدودة ، فأجاز أن يقال : يا عفراءَ هَلُمّي[1] بالفتح . قال ابن مالك : وهذا لا يصحّ ، لأنه غير مسموع ، وقياسه على ذي التاء قياس على ما خرّج من القواعد .

الثانية : لا يستغنى غالباً عن التاء في الوقف على المرخّم بحذف التاء عن هاء ساكنة ، فيقال في الوقف على مثل : يا طلح : يا طلحَهْ .

= . وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ .

من شواهد سيبويه ٢ : ٩٠ ، والحجة لابن خالويه ١٦٧ .

ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٢ . وابن يعيش ٢ : ١٠٧ .

والخزانة : ١ : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٢ : ٣١٦ ، والأشموني ٣ : ١٧٣ .

(١) ب : « سلمى » مكان : « هلمي » ، تحريف .

ونَدَر تركها : حكى سيبويه : يا حرمل في الوقف ، يريد : يا حَرْمَلَهْ .

قال ابن عصفور : وهذا يسمع . ولا يقاس عليه . وقال أبو حيّان : بل يقاس عليه ، لأنه ليس في ضرورة شعر ، لكنه قليل . وإذا وقف بها ، فهل هي التي كانت في الاسم قبل ترخيمه أعيدت في الوقف ساكنة مقلوبة هاء ، أو هي غيرها وهي هاء السكت المزيدة في الوقف ؟ خلاف : جزم ابن مالك بالأول . قال أبو حيّان : وحاصله أن الترخيم لا يكون إلاّ في الوصل ، فإذا وقفوا فلا ترخيم ، قال : وظاهر كلام سيبويه الثاني [١] .

قال : ومحلّ زيادتها ما إذا رخّم على لغة الانتظار ، أما إذا رخم على لغة التمام ، فلا ، لأنه نَقص [٢] لمّا اعتمدوا [٣] عليه من جعله اسماً تاماً حين بنوه على الضّمّ [٤] ، وقد يجعل بدل الهاء ألف الإطلاق عِوَضاً منها في الضرورة . قال :

٧٢٥ - • قِفي قبل التّفَرُّق يا ضُبَاعا [٥] •

ذكره ابن عصفور وغيره ، ونصّ عليه سيبويه ، فقال : واعلم أنّ الشعراء إذا اضطّروا حذفوا هذه الهاء في الوقف ، وذلك لأنهم يجعلون المدّة التي تلحق القوافي بدلاً منها [١٨٦] .

• • •

(١) كلمة : « الثاني » سقطت من أ .

(٢) ط : « نقض » بالضاد مكان : « نقص » بالصاد ، تحريف .

(٣) أ : « اعترضوا » مكان : « اعتمدوا » ، تحريف .
ومن قوله : « لما اعتمدوا عليه » إلى قوله : « التفرق يا ضباعا » سقط من ب .

(٤) « على الضمّ » سقط من ط .

(٥) للقطامي يمدح زفر بن الحارث ، وقد سبق ذكره رقم ٣٩٤ .